بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨٥٢
٦٤٣٥٢
٢٥٢

الرائد

السنة : ٢٣ العددان : ١٣-١٤ ٤ - ١٩ ربيع الأول ١٤٠٢هـ / ١ - ١٦ يناير ١٩٨٢م

AL-RAID

FORTNIGHTLY

REGD NO LW/NP 66

P.O. BOX 93 LUCKNOW ... INDIA

أخبار وتعليقات

عون خالد بركت على

حكومة تفكر في تشريع للرقابة على المعونات الخارجية

... من عوائد قضية المبالغ التي تأتي من عوائد الحسد في مجلس النبوغ أثناء الأزمة ، و قال وزير الداخلية مستر مكوانا رداً على السؤال ، أن الحكومة لا تمانع فيها من استخدام المبالغ الآجنبية في بناء المساجد ولا تعترض على استخدام تلك المبالغ في المعاهد العلمية و الثقافية ، و الخيرات عموماً ، ولكنها تفكر في تعديل القانون عن المبالغ الآجنبية حتى تمنع من استيرادها عن طريق غير مشروع ، و استخدامها كذلك في طريق غير مشروع ، وقد اعترضت بعض الدوائر على المبالغ الآجنبية التي تتلقاها المدارس و المساجد ، و التهمت مثل هذه الاعتراضات القارئة عن المعونات الآجنبية كالحادث الاضطرابات الطائفية ، كما اثير هذا الموضوع عند تغير الحاكم في بنا كش يورم ، ولكن ليست هناك أي شهادة على استخدام هذه المبالغ الآجنبية في الشؤون الدينية الخالصة ، رغم تصريحات الحكومات المركزية و الاقليمية ، ولكن الحديث عنه على استمرار ، لآجل ذلك لابد من التعديل في القانون حتى تقدم المؤسسات التي لا تستخدم هذه المبالغ حسابها إلى الحكومة ، و تقرر الامور التي تستخدم فيها هذه المبالغ ، و هذا التعديل سيكون مفيداً لتلك المعاهد التي تمنع بسبب هذه المبالغ

ملعقة ذهبية تاريخية تباع بـ ٩٢٠٠ جنيه في لندن

بعث ملعقة ذهبية ترجع إلى عهد الأدوار الرابع أي قبل خمسمائة سنة بقيمة تبلغ ٩٢٠٠ جنيه استرليني في المزاد العلني و قد اشترى هذه الملعقة أحمد الثامين للصانع الآثرية و النوادر ، و تحمل الملعقة علامة عهد الصنع و الوضع الذي صنعت فيه

منشورات تحث على الطالبة بحرية الرأي في الاتحاد السوفيتي

وزعت في الاتحاد السوفيتي منشورات في سائر أنحاء البلاد تطالب العمال و المواطنين بالتوقف عن العمل لمدة ١٥ دقيقة تطالع كل شهر إحتجاجاً على إجراءات القمع و كبت حرية الرأي في الاتحاد السوفيتي ، و دعت المنشورات إلى مواصلة الجهد سلمياً لاستعادة الحريات ، كما طالبت المنشورات بطلب مطالبها بالحرية في الاتحاد السوفياتي ، عدم التدخل في بولندا ، و سحب القوات السوفيتية من أفغانستان .

و أفادت الأنباء أن أسرة مخاروف تقوم بالاضراب عن الطعام للضغط على مطالبة مخاروف بإعادة الحريات في البلاد ، و عدم التدخل في الدول الخارجية ، من أفغانستان و بولندا كما تفيد التقارير بوقوع اشتباكات بين البوليس و السكان المسلمين في بعض المناطق في الاتحاد السوفيتي ، و قد تصدت المطالبة في البلاد بإعادة حرية العبادة و ازدياد الاقبال على المساجد و العابد .

الشيطان أفضل من أمريكا

أعلن العقيد معمر القذافي بأنه يفضل الشيطان على أمريكا لأن أمريكا أسوأ من الشيطان ، و أعلن أنه مستعد للانضمام إلى حلف ورسو ، للوقاية من الخوف الأمريكي .

و قد إتخذت الحكومة الأمريكية إجراءات وقائية بعد أن أفادت التقارير السرية بأن العقيد القذافي أرسل فرقة لاغتيال ريجان ، و أقرب أعوانه ، و في الجانب الآخر أعلن القذافي بأن أمريكا تدبر إغتياله و القضاء على ثورته ، و إتخذت في ليبيا إجراءات مشددة لوقاية حياة القذافي .

جنون كرة القدم ، والد يقتل ابنه

قتل أحد المغرمين بكرة القدم إبنه بعد مباراة لكرة القدم ، كان والد يؤيد فريقاً ، و ابنه يؤيد فريقاً آخر ، و حقق الفريق الذي كان الابن من المؤيدين له ، و جرت مشادة بعد المباراة بين الوالد و إبنه و فقد الوالد أعصابه على السخرية من إبنه بالنسبة للفريق المهزوم فحمل عليه بمطرقة و كسر رأس إبنه .

إجتماع مجلس الأحوال الشخصية

طالب مجلس الأحوال الشخصية الاسلامية باعادة الوضع الذي كان يسود قبل سنة ١٩٥٠ باجراء التعديل في مواد ١٦٥ إلى ١٧٥ من القانون الوراثي .

قررت اللجنة العاملة في اجتماع عقد تحت رئاسة المفتي عتيق الرحمن في ٥/٦ من ديسمبر ، أن وفداً سيقابل المسؤلين في هذا الصدد للضغط على مطالب المسلمين ، و تقرر أيضاً أن وفداً آخر يقدم مذكرة إلى الحكومة لوضع القوانين في صدد ضريبة الدخل على الأوقاف ، و ألفت لجنة لمعرفة آراء العلماء ، و لاستعراض الجوانب الشرعية لقانون التسجيل للنكاح ، و درست اللجنة توصيات لجنة التحقيق حول الأمور المتعلقة بعفة المطلقة ، و قررت أن اللجنة تتابع القضيتين المعروضتين امام لجنة خاصة لقضاة للمحكمة العليا ، و قالت توصيات اللجنة التي اتخذت في مؤتمر حيدر آباد لتعديل في نظام المجلس ، و هذه التوصيات كانت في صدد انتخاب الأعضاء ، و مدة عملهم و كان اجتماع قد عقد في دهلي ، في هذا الصدد للجنة القانونية للمجلس .

و رفع فيها عدد الاعضاء و يملأ فراغ العضو الأساسي عضو من هذه الهيئة من الأعضاء و يبلغ عدد الاعضاء في المجلس ١٥١ و أما الأعضاء

(البقية على ص ٦)

دخول الإسلام في الهند مثل دور الكبير في دعم الحركة العلمية

أثر الملوك و العلماء المسلمون على الحياة العلمية و الأدبية في الهند تأثيراً عظيماً بما حملوا معهم من مخطوطات عربية ، و فارسية نادرة قريبة .

صرح ذلك أحد الباحثين في الفارسية نريندر ناتھ في نيودلهي ، واضاف قائلا إن ماحمله الملوك المسلمون معهم من المخطوطات التي تتعلق بالمواضيع المختلفة هي من نماذج الخط المتقن ، و هي مخزونة بخزائنهم المكتبات الملكية ، هذه المخطوطات ساعدت في تأليف الكتب و نشرها في الهند بصورة واسعة ، وقد كانت تستخدم في الهند أوراق النخيل للكتابة قبل دخول الاسلام فيها ، وأما صناعة الورق فبدأت في عهد العباسيين ، وبفضلها ازدادت حركة تأليف الكتب و نشرها .

و يعتقد الدكتور نريندر ناتھ أن الكتب القديمة كانت قد نسخت بالخط الكوفي الذي بدأ في الكوفة سنة ٦٣٨ م ، و استخدم هذا الخط في البداية لنسخ المصحف القرآني ، و الكتب الدينية ، ثم تأخذ « النسخ » الذي استخدم في الكتب الفارسية ثم ظهرت خطوط جديدة ، ملأت في الكتابة حسنا و جمالا .

و استطرد قائلا أن الاسلام لم يبح التحف لصور الأحياء و التصوير لذلك ابدى الفنانون المسلمون ابداعهم الفني في الخط .

و صرح ان الملوك الخلجيين و المغول كان لهم شغف كبير بالكتب ، فأقاموا في الهند المكتبات الفخمة ، وقد ظهرت في عهدهم مخطوطات متنوعة منقطعة النظير منها كتاب العرض الشهير الذاهر أمير خسرو « ديول رانى خضرخان » و « تزك جهانگيري » التي هي نماذج بارعة للخط .

و قال الدكتور إن العلماء المسلمين نقلوا الكتب السنسكريتية ، و غيرها إلى الفارسية و منها « إتشد » للديانة الهندوسية التي نقلها إلى الفارسية « داراشكوه » ابن شاهجهان ، و لايخفى على البال ان إتشد تأتي في الدرجة الثانية من أجواء « ويد » المقدسة لدى الهندوس و من هذه التراجم التي قام بها المسلمون ترجمة لكتاب « لليلاوتي » في علم الحساب بالغة السنسكريتية لخير العلوم الرياضية « بهاسكر » و قال إن الكتب التي حلبها المسلمون من البلاد الآخرى أضافت إلى الثروة الهندية الأدبية ، منها كتاب الشاهر الفارسي الفردوسي « شاهنامة » .

ولاية بهار تفرض القيود على R.S.S. والجماعة الإسلامية

قد أزمعت حكومة بهار على فرض القيود على المؤسسات الرسمية و الشعبية و الشخصية ، كما فرضت القيود في حدود البلديات على اجتماعات و اجتماعات آر ايس ايس (R.S.S.) و الجماعة الاسلامية و آند مارك .

أعلن ذلك كبير الوزراء الدكتور جگن ناتھ مسرا في المجلس الاقلي حينما كان يقدم تقرير لجنة جيندر نراين في المجلس عن الاضطرابات الطائفية التي حدثت في جمشيدپور في ابريل سنة ١٩٧٩م .

كما أعلن المستر مسرا أن الحكومة منعت موظفي المصانع الرسمية والهيئات المستقلة و الثقافية ، و اساتذة المعاهد الرسمية و الشخصية من قبول عضوية المنظمات الطائفية كآر ايس ايس ، و الجماعة الاسلامية و آند مارك .

الهند لن تسمح للافغان باستخدام أراضيها لنشاطات معادية لنظام كرمل ...

وزير داخلية الهند :

إن الهند لاتسمح للاجئين الأفغان بأن يقوموا فيها بنشاطاتهم ضد حكومة كارمل ، ادلى بهذا التصرح وزير الداخلية المستر بوگندر مكوانا في مجلس النبوخ .

وأضاف قائلا ان الهند سمحت لبعض اللاجئين الأفغان باقامتهم فيها ، لأنهم كانوا يخافون أنهم إذا رجعوا إلى وطنهم وقعوا في المهالك وتعرضوا للخطر ، وصرح أن اللاجئين الذين بلغ عددهم اثنين ونيف قدموا بالطائرة ، و الهند نجحت في إرجاع ثمانين رجلا منهم ، و أدنت لاثنين وعشرين شخصا بالاقامة فيها بناء على الاعتبارات الانسانية ، و أضاف أن خمسة رجال سواهم يقيمون هناك في هذه الأيام كانت لديهم أوراق السفر الباكستانية التي أبدت باكستان البراءة منها ، كما أضاف قائلا أنه تم القبض على نحو ستين شخصاً بسبب أوراقهم السفرية ، في التهم الجنائية المختلفة .

الرائد
إسلامية عربية نصف شهرية
تصدر عن دار العلوم ندوة العلماء لكنهنو الهند

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير : واضح رشيد الحسني الندوي
سكرتير التحرير : محمد الحسني
العنوان : إدارة الرائد ، ندوة العلماء ، ص.ب ٩٣ لكهنؤ - الهند
AL RAID NADWA P.B. BOX 93 LUCKNOW (INDIA)

الاشتراكات السنوية
بالبريد العادي
في الصومال ٢٥ روبية
في الخارج ٣ جنيهات
بالبريد الجوي
في الخارج ٦ جنيهات

قام بالطبع والتنضيد الرابع الحسني الندوي في مطبعة دار العلوم ندوة العلماء وهي في السنة الثانية

الافتتاحية :

الهجرة عنوان للفداء والإيمان و رمز لقوة الإسلام

في شهر ربيع الأول معنى عظيم للمسلمين فانه يذكرنا ويثير همتنا ويبعث فينا السرور ، إنه يذكرنا بميلاد رسول الاسلام خاتم الرسالات ، الذي أتم الله به نعمته على العالمين، والذى نقل رسالته موكلا للانسانية إلى الأبد . يذكرنا شهر ربيع الأول بميلاد هذه النعمة العظيمة ، و لقد لحق رسولنا العظيم رفيقه الأعلى بعد ما ترك مسئولية حمل رسالته وتبليغها على أبنائه المسلمين، فقد قرأ علينا الآية الكريمة : « و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر و يؤمنون بالله » و ترك فينا أسوته العظيمة حيث تلا علينا الآية الكريمة : « و لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يؤمن بالله و اليوم الآخر » .

الايمان بالله و اليوم الآخر هو أساس المسلم المتبع لرسول الله ﷺ و المؤتسى بأسوته ، فلنحاسب أنفسنا إذا كنا ندعى بأننا نتبع رسول الله ﷺ ، و نحبه ، و نأتسى بأسوته هل نحن نؤمن بالله و اليوم الآخر حقا ، و أن نحاسب أنفسنا إذا كنا ندعى بأننا نؤمن بالله و اليوم الآخر حقا هل نأتسى بأسوة رسول الله ﷺ ؛ إن قيمة شهر ربيع الأول هى أنه يذكرنا و يحثنا لذلك ، التأسى بأسوة رسول الله ﷺ إذا كنا نحبه و نعتز بالانتساب إليه .

ماهى أسوة رسول الله ﷺ إذن ؟ هل من أسوة رسول الله ﷺ أن نتنافس في الدنيا و إلى الشهوات ؟ وأن نسالم الكفر ونحارب الاسلام ؟ نسالم الكفر بالتعايش مع تقاليده و عاداته ، ونرى فيه عزة و كرامة ، و نحارب الاسلام بالمروق من خصائصه و سماته ، و المعارضة لكل ما يتصل بشوكته و إعزازه ، و هل من أسوة رسول الله ﷺ أن يتعارض المسلمون فيما بينهم و يتقاتلوا لأمور دنيوية تافهة ، كل يدافع عن سفاهته ويحارب عن رغباته وجاهه .

إن الذين يزعمون أنهم يحبون الله و رسوله ويعلنون بأنهم مسلمون يجب عليهم أن يلتزموا ذلك فى حياتهم و أعمالهم . و لكن حياتنا أصبحت بعيدة عن ذلك ، فنادراً ما تتفق أعمالنا مع أوامر الله وتوجيهات رسوله ﷺ .

إننا نبذل فى عقد الحفلات واختيار وسائل التظاهر شيئاً كثيراً ، و لكننا لا نبذل لمصالح الاسلام التى كان رسول الله ﷺ يتحرق لها و يشقى فى سبيل تحقيقها ونشرها .

إن شهر ربيع الأول يذكرنا بكل ذلك ، و يثير فينا الهمة للقيام بأداء المسئولية العظيمة التى تركها رسول الله ﷺ علينا ، لأن صاحب هذه المسئولية العظيمة قد ولد فى هذا الشهر ، ثم قام بالهجرة فى هذا الشهر .

و الهجرة لم تكن مجرد أرض أو وطن فحسب ، فان الأرض فى الدنيا واسعة والأوطان كثيرة ، إذا لم تجد كرامة لك فى وطنك و لم تجد فيه من المال ما تقتات به فلا عجب أن تهجر وطنك و لا تحزن على هذه الخسارة ، لأنها لطلب كرامة أكثر ، و مال أوفر ، أما أن تهجر وطنك متأسيا لأسوة رسول الله ﷺ فذلك أصعب وأشق لأنك تهجره لوضع مجهول لا تعرف ماذا سيحدث فيه ، ولا تهجره لتكسب بدلا خيراً منه من متاع الحياة ، بل تهجره لله و لدينه .

إن الهجرة التى قام بها رسول الله ﷺ لم تكن محدودة بنفسه وحده ؛ بل قام بها أتباعه كذلك ، و قد وصفه من أجل الأعمال ، لأنها كانت من أعظم التضحيات ، و لذلك عدها من قبيل الجهاد ، فقام بها المسلمون ونالوا بها درجة قلما تعادلها درجة فى التقرب إلى الله .

لم تكن الهجرة متعة أو جائزة دنيوية ولم تكن لذة و متعة أو منزلة

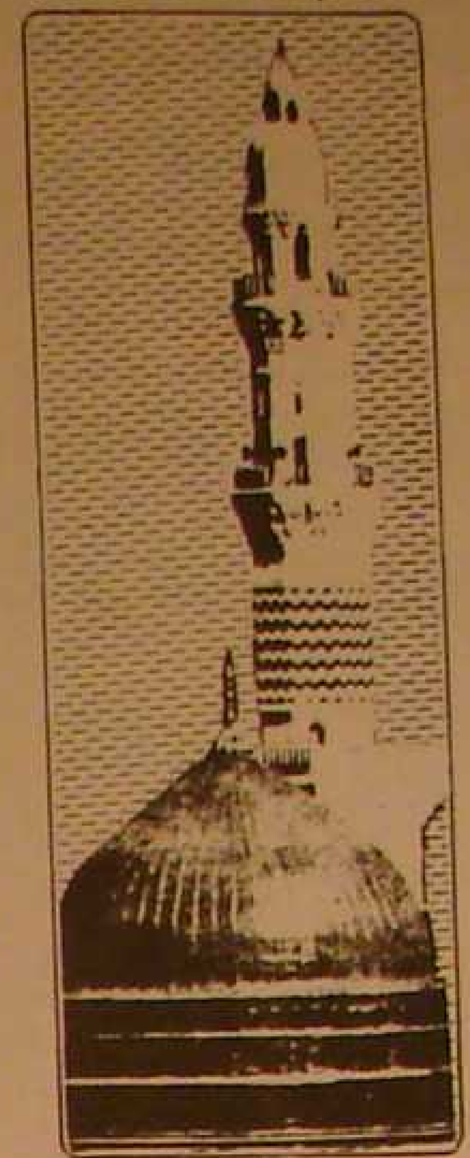

من يحققها بل إنما كانت فداء و تضحية ينال صاحبها أجرها عند الله فى الآخرة .

و من بواعث سرور المسلمين و غبطتهم أن أسلافهم الأولين قد نجحوا فى القيام بهذا الفداء و التضحية و سينالون بذلك أجرهم فى الآخرة ، ثم لم تخل حياتهم فى هذه الدنيا كذلك من الخير العميم ، لأن الهجرة صارت لهم نقطة تحول من الضعف إلى القوة ، ومن المهانة إلى العزة ، و من الصبر إلى المواجهة ، فكانت نقطة انطلاق الاسلام من الاختفاء و الضعف إلى الاعلان و القوة ، فما كان من الناس إلا أن دخلوا فى الاسلام أفواجاً .

كما يجب أن يكون نصب عيوننا أن موعد الهجرة لم يكن بعد بعثة رسول الله ﷺ مباشرة ، ولا بعدها بسنة أو سنتين ، بل إنما كان بعد ثلاث عشرة سنة ، وهى مدة يقضى الطفل فيها دور نشأته و طفولته الاقطة لآداب السلوك و الأخلاق ، و ما تنقضى المدة إلا ويخرج الطفل من الطفولة و يدخل فى الشباب .

إن الأمة الاسلامية و لدت ببعثة الرسول عليه السلام و لكنها دخلت فى مرحلة القوة و التماسك منذ الهجرة ، فموعد الهجرة للمسلمين موعد بداية تماسكهم ووقارهم ، وبذلك هو مبدأ تاريخهم .

و لقد كان رأى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأيا حكيما حيث جعل الهجرة عنوانا للتاريخ الاسلامى ، حيث يتذكر المسلمون به كيف تحولوا من ضعفهم إلى القوة ، و من مهانتهم إلى العزة ، ولكن هذه القوة و العزة مقرونة بالتأسى بأسوة أصحابها ، و تقليدهم فى آداب الحياة و منهم فى السلوك و الأخلاق ، و هذه هى رسالة الهجرة فى كل عام ورسالة شهر ربيع الأول كل سنة .

محمد الحسنى الندوى

مسرحية اشتراكية جديدة

واضح رشيد الندوى

يكاد يسدل الستار على مسرحية أخرى جرت أدوارها فى العالم الشيوعى الذى يتشدق زعماؤه بالحريات الفردية والحريات السياسية ويقوم كيانهم على دعامة النهضة الاقتصادية .

كانت الضحية هذه المرة بولندا ، و زعماؤها الذين كانوا أصدقاء أوفياء لزعماء الشيوعية العالمية و على رأسهم زعماء الاتحاد السوفياتى ، و قد ذهبت فى مجاهل التاريخ ضحايا عمالة دفعت قيمة ولائهم مثل تشيكوسلوفاكيا و المجر ورومانيا .

والمسرحية التى تنظم فى العالم الشيوعى تتفق أدوارها اتفاقاً لا يصعب على المتتبع لها تبين اتجاهها . فتنظم أولا اضطرابات شعبية و قلاقل فى البلاد وتتدخل الحكومة المحلية اتقاءً للتدليسات الشيوعية بقمع كل حركة ضد الحكومة مهما كانت شعبية فيذهب الوف الناس ضحية الاجراءات المتعددة ، ثم تظهر السلطة العليا التى تساندها الحكومة السوفياتية الآمرة بتغيير الطغمة الحاكمة و لكن باسم تنازل الحكام عن مناصبهم طوعاً ، ويسابق الحكام الجدد بعد أيام من تولى الحكم إلى العاصمة العليا لاثبات ولائهم للاتحاد السوفياتى .

نفس الحكاية ، وقعت فى المجر و نفس ما جرى فى تشيكوسلوفاكيا و ما هى بولندا الآن حديث الصحف .

و نبتعد قليلا عن العالم الشيوعى ونلق النظر على ما يجرى فى العالم العربى الاشتراكى فنجد أن مجريات الأمور فيه أشبه إلى ما يحدث فى أنحاء أخرى تخضع للحكم الشيوعى الذى يسيطر عليه كلياً الاتحاد السوفياتى .

فهذه الزيارات المتكررة إلى موسكو من العواصم العربية الاشتراكية وتجديد التأييد السوفياتى للقضية العربية الاشتراكية والحركات الاشتراكية بعد كل زيارة من موسكو و الى موسكو تكشف النتائج عما يخفى من التورط السوفياتى فى كل حركة تقوم فى العالم العربى الثورى و الانقلابات و الثورات و تغيير الحكام أو إستقرار لحكام معينين فى بلد ، كله يرجع إلى هذا ، الظل ، الذى حل الآن على ، الاستعمار ، الأسطورى الذى لايزال يحاربه أبطال الثورة فى العالم العربى و هم يشدون ناقوس الجديد .

كان أكبر تأثير خلفه الارتباط بالمعسكر الاشتراكى هو التبعية ، وفقد الاعتماد بالذات فجميع الدول المتقدمة صناعياً و زراعياً فى أوروبا الشرقية التى قبلت أو أرغمت على قبول الشيوعية ، رغم النهضة العلمية والصناعية خاضعة كلياً للسياسة السوفياتية ، و رغبات الزعماء فى موسكو ، وكلما تصدر من أى زعيم من زعماء دول أوروبا الشرقية أية اشارة خفية إلى حرية التصرف ، وحتى التجارة و السياسة الاقتصادية و العلاقات مع الدول المجاورة غير الشيوعية فان هذا الزعيم يكتب له الاعدام سياسياً أو حقيقياً و تحبط جميع خدماته .

و قد اختار زعماؤنا العرب الثوريون لأنفسهم هذا الموقف ، و يعززون تبعيتهم كل يوم ، رغم أن أمارات التبرم و التذمر بدأت تظهر فى العالم الاشتراكى و تحاول أوروبا الشرقية الافلات عن القضية السوفياتية .

و إذا استمرت هذه الحالة فلن يصعب على الاتحاد السوفياتى ، أن يتدخل عسكرياً : حالما توفرت الوسائل له للتغيير الجوهرى فى العالم العربى :

هذا الانفصال النكيد

سماحة الشيخ أبى الحسن على الندوى

إن شقاء الانسانية ، أيها السادة ! فى انفصال الغرب عن الشرق و فى انفصال العلم عن الايمان ، و فى انفصال المؤسسات عن الأخلاق و الغايات الصالحة ، هذا الانفصال النكيد الذى جر على مدنيتنا شقاء طويلا . والايمان تقدم و تضخم فى الشرق قديماً ، والعلم تقدم و تضخم فى الغرب حديثاً . و الايمان لا يزال ينتظر مرافقة العلم ، و العلم لا يزال ينتظر مرافقة الايمان . والانسانية تنتظر التقاءهما وتعاونهما فى بناء المجتمع الجديد ، و فى إنشاء الجيل السعيد ، و لا أمل فى السلام و السعادة الحقيقية . إلا بهذا الالتقاء المبارك و التعاون الكريم ، و ليست ثروة الشرق ، أيها السادة الغربيون ، و الاخوان الأوربيون ، هى هذا النفط – الذهب الأسود – الذى تنقلونه إلى عواصمكم لتتحرك به هذه المدنية بطائراتها ، و سياراتها ، إن ثروة الشرق و هديته ذلك الايمان الذى نبع و فاض فى الشرق ، وأخذتم منه نصيباً فى بداية تقويمكم الميلادى ، ثم نبع ، و فاض بقوة هائلة ، لا نظير لها فى التاريخ فى القرن السادس من تقويمكم ، نبع فى ركن بعيد من جزيرة العرب ثم فاض فى العالم و أروى الانسانية كلها ، ولايزال فى متناول يد كل شعب وكل فرد ، اذا صحت العزيمة ، و وجدت الجرأة المطلوبة ، و لا يزال جديراً قادراً على إزالة جميع المشكلات التى تعانيها هذه المدنية ، و يستطيع أن يفيض على هذه المدنية – بقوته و حيويته العجيبة – حياة جديدة ، و يمنحها قسطاً جديداً من الرسالة ، و يحول هذه الآلات والمؤسسات وهذه العلوم والصناعات إلى غايات رشيدة صالحة بناءة ويستخدمها فى صالح الانسانية و فى بناء المجتمع الجديد ، المجتمع الذى يتطلع إليه هذا العصر

كلمة الرائد :

هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق !

كل الاهتمامات كانت قد تركزت على شئ واحد لدى الناس قبل مبعث النبى ﷺ .

تركزت على التظاهر بمظهر مروع و لكن كاذب .

أو بتعبير آخر : كل شخص كان يود أن يتجاوز الواقع الذى يعيشه فيكبر حجمه بأضعاف ما هو عليه فى واقع الأمر .

هذه الرغبة الجامحة هى التى كانت تتحكم فى الناس ، وتلك هى التى كانت فى الحقيقة نقطة الداء التى نبعت منها أدواء و أمراض كثيرة ، و لم تعد الانسانية سليمة فى أى جزء من جسمها الواسع ، إنما كانت تعانى من الأمراض المزمنة التى كادت تقضى عليها ، و تؤذن بنهاية العالم و فنائه لآخر مرة ، و لكن الله سبحانه و تعالى رحم الانسان المغرور و الانسانية البائسة و قضى بتمديد أجلها ، و إتاحة فرصة أخرى ، لكى تستدرك فيها ما قد فاتها من العناية بمكارم الأخلاق و فضائل الحياة ، وتبنى فيها جسراً من الثقة بالنفس و الايمان بالله ورسوله ، ليعبر عليه الانسان إلى بر النجاة و شاطئ الأمن والسلام بغاية من السهولة و يتناسى ماضيه المرير ، و حياته المليئة بالأشواك و القتاد ، و بذكريات الشقاء ألواناً و أنواعاً ، والتعاسة أشكالا و أشكالا ، يستأنف رحلة الحياة من جديد ، فى ظل الأمن و الايمان ، والثقة والسلام ، والوحدة والوئام ، والأخوة والحب والصدق والوفاء .

و لقد كان التفرق بكل أنواعه ذلك الداء الدوى الذى هيمن على الانسان فى ذلك العصر ، و قد أنتج ذلك عداوات و حزازات ، وتلتها حروب طاحنة ومناوشات ذات جذور عميقة ، محقت الأخلاق و الفضائل و داست المثل العليا و القيم الانسانية بحيث لم يعد لها أثر و لا رسم ، فكان لا بد من علاج هذا الداء فور بعثة النبى ﷺ ، و فعلا كان ذلك أول عمل قام به رسولنا العظيم ﷺ قبل كل شئ ، لجمعهم باسم الأخوة ، وطلب منهم أن يعرفوا قيمة الحياة ، فلا يرخصوها فى سبيل الأهواء والشهوات ، و لا يبذلوها فيما لا يعود عليهم بطائل ، بل يضعوها فى موضعها الصحيح ، و يؤدوا حقوقها بدقة و أمانة « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم و الذين من قبلكم لعلكم تتقون » و صعد النبى ﷺ على الصفا امتثالا لأمر ربه بصدع الدعوة حينما قال له « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » و نادى بأعلى صوته « يا صباحاه » و ما أن ارتج هذا الصوت المفزع فى وادى مكة و سمعه أهلها و عرفوا أنه صوت « الصادق الأمين » إلا و قد اجتمعوا حول الجبل فقال لهم : إنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد » .

و قد اهتدى من قدرت له الهداية بعد هذا النداء وتفتحت بصيرته التى أدرك بها ذلك الخطر الداهم الذى يحلق عليه فى الدنيا و ما بعد هذه الدنيا ، و أسرع إلى رسول الله ﷺ و دخل حظيرة الاسلام ، ولكن من ختم الله على قلبه لم يفهم ما أراده رسول الله ﷺ و لم يدرك نصحه ، و ظل فى ضلاله و طغيانه و تمادى فى الغفلة و عاد من هذا النصح الجليل الذى دوت به أجواء مكة وجبالها بعمى وضلال كبيرين ، وانطلق لسانه بأسوء كلام سمعه الناس : تباً لك ، ألهذا جمعتنا ؟ » .

وجاشت الرحمة الالهية وردت كلام السوء بأقسى منه ونزل الوحى فى سورة مستقلة « تبت يدا أبى لهب و تب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب » ورأى العالم مصيره ، وكيف عاش ورأى شقى عاد إلى معاده ، ! و هكذا كلما خرج الانسان من نطاقه و طغى وبغى وجال وصال لقى من المصير المشئوم ما لا اراد له .

إن مصيبة الانسان فى كل زمان أن يرفض النصح ، ويتكبر و يتجبر ، ويزدرى بما حوله من أمر وكون ، و يستبد برأيه ، و يرى نفسه فوق كل شئ ، و لا يرضى بالألفة و الأخوة ولا يؤمن بمن يخلقه ويرزقه ، ويتحول إلى إله أو شبيه بالاله .

و هنالك يفتقر الناس إلى مواصفات العلاج ، و التعاليم الخلقية الشاملة التى تأخذ بيد الانسان المغرور ، الانسان الشقى ، و يعود به إلى مكانه الصحيح ، و مركزه الأصيل .

هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون .

قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله و لا نشرك به شيئاً و لا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » .

سعيد الأعظمى الندوى

بطولة ... وتضحية .. !

محمد المنتصر الريسونى

منذ ان ترامى نبأ هجرة الرسول عليه السلام الى اهل يثرب وهم يسرعون فى مطلع كل شمس الى ظاهر البلد يرتقون الصخور والنخيل، ويمدون أبصارهم المتوهجة شوقا عبر الصحراء المترامية الاطراف ليستطلعوا الخبر عن مقدم حبيبهم المنتظر .

وكان من بين أولئك اليثربيين امرأة مؤمنة أضناها الشوق الى رؤية صاحب البعثة عليه السلام التي لم تكتحل عيناها بطلعته النبوية البهية الا ساعة مبايعته بيعة العقبة الثانية، فهي تتحمل شواظ الشمس كل يوم علها تنعم بنور الله الذي مرة ثانية، ولكنها ترجع من حيث أتت كاسفة البال، تقضي ليلتها مضطربة النفس مغرورقة العينين طافحة القلب بالاحزان، ذلك أنها لحظة أن رأته الرؤية الاولى أحست بدغدغة الايمان تتسلل الى شغاف قلبها، وتشيع فيه ضياء معدودا، فتمنت لو طويت لها المفاوز في طرفة عين لتستقر في مكة تستمع الى كلمات الرب تترى في عذوبة راسمة للانسان طريقا معروشا بالورود، معلنا ميلاد إنسانية جديدة متحررة من القيود الجاهلية .

وبينما اليثربيون المؤمنون في انتظارهم وقف يهودي على تل وصاح بأعلى صوته :

– يا بني قيلة هذا صاحبكم قد جاء . .

سمع اليثربيون الخبر، فاشرأبت الاعناق مستطلعة، وتأكد الخبر الجميل، وغمرهم البشر وراحوا يكبرون وعيونهم ناظرة يشع منها نور الامل، ونفوسهم خافقة يمرح فيها وضئ الحلم .

واستقر الرسول عليه السلام في المدينة يدعو الى منهج جديد فريد للحياة لم تعرفه البشرية في ماضيها الطويل، ولن يعرف مثله في مستقبلها المرتقب، ومضت المرأة المؤمنة تتفانى في خدمة الاسلام، تتعب وتجوع في سبيل إطعام اولئك الذين تركوا ديارهم وفلذات أكبادهم رغبة في اعلاء كلمة الله، وتشييد عالم جديد لوائه الاخاء والعدالة والحق .

وبطيب المقام للمسلمين في يثرب ويستعذبون الحياة الجديدة التي نعمها مداواة الاخوة، وبهاء التضحية، تحاول قريش بعد ان رأت دولة الايمان تترعرع ان تحكم على المسلمين حبائلها الناعمة فتقوم بمساعيها، ولكن دعاة الايمان صمدوا فزلزلوا قوة قريش المتجبرة في معركة بدر، وكان النصر المبين بجانب المسلمين حتى ان المشركين فروا بأنفسهم في أطراف الصحراء هائمين على وجوههم تمزق الحسرة قلوبهم وتخنق أنفاسهم الهزيمة .

وفكرت قريش بعد الهزيمة في الثأر لنفسها ومحو العار، لتسترد هيبتها السياسية والعسكرية التي نفوس العرب الذين ينظرون اليها نظرة التقديس، لذلك أجمعت على استنفار القبائل، وتحقق لها أملها فأصبحت تتوافر على جيش عظيم يفوق بكثير جيش المسلمين .

ووصلت رحاب المدينة خبر استعداد قريش لحرب جديدة تهدف من ورائها الانتقام لحرمتها، وحينذاك تهيأ المسلمون لخوض معركة مصيرية عصيبة، والتحم جيش الكفر بجيش الايمان في وقعة «أحد» وفي بادئ الامر كان الفوز في قبضة المسلمين لولا ان بعضا من الجند استهواهم متاع الدنيا فأخذوا يجمعون الغنائم وقد خالفوا الخطة العسكرية التي خطها لهم القائد العظيم، وهي ان يظل الرماة في أماكنهم بمؤخرة الجيش لا يبرحونها، ولكن النصر انقلب نكبة حين وجدت قريش مؤخرة الجيش غير محروسة، فأطلقوا مغتنمين الفرصة على الجيش الاسلامي من الوراء، فكان هذا درسا دقيقا للمسلمين يعلمهم حقيقة الالتزام بأوامر رسولهم وإيثار ما عند الله على ما عند العبد .

وفي غمار هذه اللحظات الرهيبة تشوقت نفوس جماعة من الكفار الى قتل الرسول الكريم، فرماه احدهم بحجر وشجه في وجهه الشريف، وعندما شاهدت المرأة المؤمنة اطياف الهزيمة تحدق بالمسلمين تحمست والقت من يدها سقاء به ماء، وراحت تدافع بقوة مقتطعة النظر من نبيها – ومعها ابنها عبد الله – مما لفت نظر رسول الله عليه السلام فقال «ما التفت يمينا ولا شمالا الا وانا اراها تقاتل دوني» .

والتحمت الجراح الفدائية الباسلة، ورغم ذلك لم تحن نحترت بما يصنعها من الم، تحب رسول الله تغلغل في نفسها وامتحت معه حواجز الزمان والمكان، ذلك ان روحها شعها الوجد الايماني فلم يعد لها من امل غير الحفاظ على حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ولما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين الى العمرة – عمرة الحديبية – كانت المرأة الباسلة من الاوائل الذين لبوا النداء الا ان قريشا منعتهم من الدخول الى مكة .

وعلى اثر ذلك بايع المسلمون تحت الشجرة رسول الله على الموت «بيعة الرضوان» ولقد شهدت هي بعينها هذه البيعة من غير ان يصرفها عن الحضور صارف وكيف يصرفها صارف وهي السباقة دائما الى المكرمات ؟

وكان لها ابن آخر يسمى (حبيبا) تربى في كنفها ورضع منها مبادئها المثلى، فشب مؤمنا كريما، راسخ العقيدة طيب السلوك، تهون الدنيا بما تحوي في عينيه ازاء قيمه الدينية، وهو لذلك استحق ان يسفر للمسلمين لدى نبي كذاب ظهر باليمامة يدعى (مسيلمة) ولكنه ما ان وصل حتى غدر به مسيلمة غير عابئ بحقوق السفارة التي تواضع عليها الناس منذ القديم، فاعتقله وأرغمه على الكفر، بيد ان حبيبا ذلك الرجل الذي رضع من امه قوة الثبات ورباطة الجأش لم يضعف امام الطاغوت، فظل متمسكا بدينه لا يحيد عنه، واستشاط مسيلمة غضبا وحقدا، فسلط عليه كل انواع التعذيب والتنكيل الى ان استشهد في سبيل الله .

وعلمت المجاهدة المؤمنة ان ولدها قتله مسيلمة بعد ان صب عليه شتى ألوان التعذيب، وبالرغم من ذلك فانها صبرت وسلمت أمرها الى الله لانها تعلمت في المدرسة النبوية ان الجهاد امل كل مسلم وانه مفروض في شريعة الاسلام لا جتثات الجبروت المتحكم في رقاب البشر منذ ان كان الشر .

وعندما اشتدت شوكة المتنبي الكذاب جهز خليفة رسول الله ابو بكر الصديق جيشا لمحاربته، وكانت العرب الخيراء وبرزت خلالها المرأة البطلة، تصول في الميدان وابنها عبد الله في اثرها ينتقم لديه واخيه بصل سيفه في الاعداء وجرحت المرأة المجاهدة عدة جروح، ثم بترت ذراعها فتدفقت الدماء من جسدها وما هدا حماسها الا بعد ان رأت المسلمين يقضون على النبي الكذاب ويسحقون جموعه .

وهكذا رحلت الفدائية العظيمة نسيبة بنت كعب الانصارية الشهيرة بأم عمارة من المعركة مبتورة الذراع مسرورة مبتهجة، تلمع باسمها الالسنة، وتتغنى بطولتها وتضحيتها القرون عبر القرون، والاجيال عبر الاجيال، تستطر معها الامجاد، وتتلى وعنها المعالي سحرة في اعراس الضياء .

الأنبياء يقودون إلى السعادة الحقيقية ويعلمون الإنسان طرق العيش كإنسان

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

في ضوء معارفنا القصيرة ، ودراستي المحدودة لتاريخ وخاصة تاريخ العلوم ، أستطيع أن أدعي أن أكبر مجهود علمي و فكري حول السيرة النبوية بذل في أرض الله ، لحق لنا أن نعتز افتخارا مقرونا بالشكر و الثناء ، أن أهل الهند قاموا بتلك السدادة الكبرى . سعادة عرض نواحي السيرة لبني الانسانية كلها من حيث الزمان و المكان ، في أسلوب يلائم العصر، و إبراز معالمها المتنوعة بلسان يطابق الوضع الراهن وبكل مقتضيات العصر ، إن الكتب التي ألفت في السيرة مثل ، رحمة العالمين للقاضي سليمان منصور فوري ، وسيرة النبي ، للعلامة شبلي النعماني ، وأصح السير ، للشيخ عبد الرؤف دانا فوري ، تعتبر في مكتبة السيرة النبوية العالمية ، و لكن ظل في الافادة و الإضافة كتاب العلامة السيد سلمان الندوي ، خطبات مدراس ، الذي يعد من فرائد الكتب في السيرة النبوية، لا يوجد هذه الكتب نظير في الدنيا كلها على لغاتها المختلفة و ألسنتها المتنوعة و قد ترجمت إلى كثير من اللغات الاسلامية و الغربية

إن كثيراً من الناس يظنون أنه يسهل على رجل يذهب إلى دار فرنسا تاريخ مجيد في خدمة السيرة النبوية وأف فقهه كذلك كتاباً في السيرة أن يتناول هذا الموضوع ويعرض هذه السيرة العطرة بسهولة ويسر ولكن أقدر أن أقول في ضوء تجاربي التأليفية إنه يكون أصعب عليه لأن من سمد بكتابة مقال في السيرة ويذهب إلى دار قدمت أوراق وأزهى كتب حول السيرة مثلة كما قيل في الشعر الفارسي إن بصري كليل عاجز عن مشاهدة جمالك والتمتع بأزهارك. فإن الأزهار و الرياحين التي تفتحت بأيدكم لا تحصرها البصر ، فهو يشكو ضيق عجاله وسعة أفاقك فانه يفكر من أين يبدأ هذه القصة المقدسة وأين يترك ؟ و أي شيء يأخذ منها؟ كما أن الساقي يختار في اختيار الأزهار و اقتطافها ويفكر كيف يزين خرقه هذه الأزهار الجميلة المتنوعة ، لأن خرقه ضيق محدود و قد أمست اليوم بذلك الاختيار و التردد ، ولا أحاول أن أظهر أمامكم فحص السيرة كالدرس من البداية إلى النهاية . لأنكم أصحاب علم وفضل وأرباب دراسة ومطالعة للكتب السيرة و لا زالون تطالعون تلك الكتب و لكن أختار لنفسك سعادة كبرى أن أشوق فيكم جذوة شوق وحنين لمطالعة السيرة النبوية من جديد حتى تشعروا أنكم تحتاجون إلى مطالعة جديدة وقراءة جديدة ، وتشعروا أنكم ما تعلمتم وعرفتم و ما تعرفتم في ضوئها وأنكم وراء

محاضرة ألقيت في جمعية الإسلام

٢١ من يونيو ١٩٨٠م في بومباي ونقلها إلى العربية عبد الله الحسني الندوي

منذ نعومة أظفاري لمناظره الناس بسخرية واستهزاء أما الجغرافيا فقد درستها ، فقال المسكين ما سمت هذا الاسم ، فانه اختار في تميز هذا الاسم أمر الرجل أم هو علم من العلوم ـ فتعاجزوه باسم آخر و قالوا! نحن متأكدون أنك قرأت التاريخ فحير والدهش هذا الغريب و لكنهم تابعوه باسم غريبة على سمعه وبعيدة عن فهمه من الجزء و المواد التي كانوا يدرسونها في جامعاتهم ومعاهدهم وأطرق رأسه خجلا وحياء. وأجاب قائلا ما سمعت مثل هذه الأسماء في عمري قط. فقالوا له إنك ضيعت نصف عمرك و ما فعلت شيئا ، وكان الجو في نشوة وطرب في ذلك الوقت ، وبدأت الأمواج ترتفع وتنخفض وقد نزل المطر في بعض المواضع ، فدأت الأمواج تتعالى السفينة وتتحطم منها و بدأت السفينة تتأرجح ذات اليمين وذات الشمال ، فرحم الله وحشة ذلك المسكين وعطف على عجزه وأمنيه فأشهر هذه الفرصة وسأل الشباب ، يا أبناء أساتذي سؤالا ، أنكم تعلمتم هذه العلوم التي ذكرتم اسمائها ، وهل تعلمتم السباحة ؟ إن غرقت السفينة لا سمح الله ـ فكيف تنجون هذا البحر؟ فأجابوا قائلين ما عرفنا السباحة ، قال الربان أنكم أغرقتم أعماركم كلها ، إنهم قالوا قبل ذلك أنك ضيعت نصف عمرك و لكنه قال لهم إنكم أغرقتم أعماركم كلها ولو غرقت السفينة لنصل بالسباحة إلى الشاطئ لأن هذا البحر هو بيتي و أنا سمكة و لكن تلك الأسماء المخيفة المدهشة التي أعددتموها — لم يتمكن له بسرعة أن يحفظ هذه الأسماء — هل هي تنفعكم في هذا المقام ولو غرقتم فيه لما أفادكم أي شيء إلا السباحة ، فكل من يعرف السباحة ، أو كل من يعرف علم السباحة فانه يصون حياته بطريقة ما ويعبر البحر أو يستطيع أن يجذف السفينة إلى الشاطئ فيجذفها إليه فكل من تعلم كل شيء إلا السباحة فكيف يمكن له أن يعبر ذلك البحر الطامي المحياة ولم يعلم كيف يواجه تلك الأمواج العاتية التي تتقدم إليه قاهرة فاقما وكاشرة أنيابها ، فانه لا تنفعها تلك العلوم التي درستها .

أيها السادة ! إن مثل حياتنا كلها مثل هذه القصة ، إن جميع من أحسنوا إلينا يستحقون الشكر والتقدير من مؤسسي العلوم الانسانية ، ومصنفي الكتب الكثيرة ، ومفكري العالم الكبار ، و فلاسفة الدنيا ، وحكماء الزمان و علماء العلم الجديد ، أنا أقول في ظل ، جمعية الاسلام ، ومدرستها ولا أحتقر أحداً ولا أسيء بشأن أحد منهم ، أنا مدين لهؤلاء الرجال الذين منوا علي بمن كثيرة ، و هذه الألفاظ التي تفوه بها هي كذلك من خالق الأرض و السموات وأحسن أن يرضى ويكرم وتعيشوا عيشة مرضية موافقة له فنحن حاضرون في خدمتكم ، و قد أرسلنا الله عز وجل بهذا الأمر و بهذه الخدمة ، ولا يفتخرون ولا يتجاوزون طريق التفاخر و الاستكبار و إنهم يقولون قولا عملياً و فعلياً أنا لا ندعي لأني شيء بل يجب أن تتعلموا مافي فضاء الحياة وعلم العيش مع إخوكم من الانسان ، وتعرفوا قبل كل شيء أنه من خلق هذه الأرض و لماذا خلقها ؟ و من أين جئتم و إلى أين تهبون ؟ وعلمنا أنكم عرفتم كل شيء سوى خالق هذا الكون وطريقة فضاء الحياة ، و أنتم غافلون عن مقصد الحياة، فما الفائدة في هذه الكاليات و الرقي و الازدهار وتسخير الكائنات ، يقول الدكتور محمد إقبال ! من الغريب إن من يقتبس أشعة الشمس ، لم يعرف كيف ينير ليله و كيف يصبح ، و أن من بحث عن مسالك النجوم وطرقها ، لم يستطع أن يسافر في بيداء أفكاره ، و من عكف عمل الالغاز يحلها ويشرحها لم يستطع أن يجد النفع من الغرز، و قد قلنا أنكم تستطيعون أن تقتبسوا أشعة الشمس وتتصلوا إلى القمر وتخرجوا اللآلي و الدرر من أعماق البحر و لكن ينشأ سؤال هو هل تستطيعون أن تمشوا عمل صفحة الكون كانسان ؟ قال فلسفي غرق بافتخار واعتزاز لعالم شرق ، كيف قدمت المدنية الغربية الاختراعات العجيبة و أتت بالأعاجيب في سرعة الطيران وقطع المسافات البعيدة في ثوان ؟ أجاب هذا العالم الشرق قائلا نعم أنكم عرفتم الطيران في جو السماء مثل الطيور وتعلمتم السباحة في البحار كالسماك و لكن هل تعلم المشي على الأرض كانسان ؟ الأنبياء يقولون من غير مجزو مواضع أنكم تستطيعون أن تتصلوا منا كيف تتعايشون مع إخوانكم من الانسان؟ و كيف تقدرون أن تخترقوا مسافة الحياة الدنيوية بفوز ونجاح ؟ و كيف تلاقون ربكم تسلم الجوائز ، فيبدون هذا الفن من غير افراط ولا تفريط ، و من غير زيادة ولا نقصان ، هذا هو العمل الحقيقي و الصفة المميزة للنبوة و الأنبياء ، إذا أردنا أن نتعرف على شخصية الرسول العظيمة والقرادت النامة فعلينا أن نتعرف أولا ـ على العمل وتوجيه ، و الدور الذي قام به النبي ﷺ وسائر الأنبياء عليهم الصلوات و التسليمات ، أنا إخترت هذه الحكاية الساذجة و كان الربان مكيناً حقيراً و لكنه لم يحفل بهؤلاء الشباب الذين إزدروا تماثيل المكتبات الضخمة وشروا بحار الفلسفة وحفظوا تاريخ العالم كله و كانوا

←

أضواء

ضيف "فريد من نوعه"

سلمان الحسيني الندوي

لقد جرب الناس في هذا العالم المادي بالألوان و الأشكال و الصور و الأنماط أنواعاً من الضيوف ، من خفيف و ثقيل ، و مدعو و داخل ، و عفو ومحفو ، الخ و لكن هناك الآن نوعاً جديداً من الضيوف لم تعهده الدنيا من قبل ، فهو فريد في وجه وشكله ، ومطالبه ، و تمارساته ، و مدة إقامته ، وغير ذلك من التصرفات التي قلما كانت تخطر من الضيوف على بال .

إنها السوفيات ، تدعى إنها زارت « ضيفاً » على أفغانستان ، و أفغانستان تقول جاء فيها ، كلا .

ولو سلمنا جدلاً ـ لأن ضيفنا يقرر « المادية الجدلية » ـ أنها نزلت « ضيفاً » لكان من الآداب المرعية أن تبقى ثلاثة أيام ـ جائزتها يوم و ليلة ثم ترحل ، و لكنها ألفت المكان، وتحلب فوقها على تلك الأراضي الخصبة، فأرادت الاقامة ، قالت لها أفغانستان : من فضلك لو تتحولين عن بلدنا الآن فقد ضقنا بك ذرعاً ، و عائلت جنودك فساداً ، ونحن قوم مسلمون لا نرضى بذل الفساد، وبلد جرثومة الالحاد ، فقالت و قد جن جنونها أخرجوا أنتم ، أين تذهب ، أرضنا فاحلة ، و مواردنا قليلة ، و الحاجات لاتحصر ، ألا ترين أننا نستورد الحبوب و جميع المطعومات لديه كرجال لا حقيقة لهم ولا روح و كانت حياتهم في خطر ونجاة السفينة معقودة بفن الربان و كانوا فيه من الجاهلين ، و هذا العمل الذي لا تقوم به إلا النبوة .

أريد الآن أن أبين ما هي الميزة التي يتميز بها النبي عن الآخرين ، لماذا نراهم يحققون في فولهم أن وراء هذه الحياة حياة أخرى و وراء عالم المحسوسات و المشاهدات عالم آخر وقوى اخرى تديره ولا نراها بأعيننا ووراء هذا القانون الفطري (Natural Laws) إرادة قاهرة أو قوة قاهرة تضبط هذا الكون وتحفظ العناصر المتضادة من الانتشار و الاصطدام ولا تزيد في حرارة الشمس حتى تسود الأرض من حرارتها و رعبتها و لا تضاعف و لا تسمن جرم الأرض حتى تمزق الأرض و لا يدان أي فرق في التناسب و التطابق بين البر و البحر إن تطالع كتاب كراييس Man Not Stand Alone ـ الانسان ليس بقائم بوجوده ـ

— و أكثر الناس منكم قد طالعوا أكثر من — فتعرف أنها كيف خلقت الأرض متناسبة متناسقة ، و كيف وضعت فيها عناصر متناحرة متضادة ، و كيف يستمر هذا الاجتماع الغريب بين الماء و النار ، و كيف تتعاون القوى السلبية و الايجابية فيما بينها و لا تصطدم احدهما الأخرى و لا تتناحر و لا تتركان خط الاعتدال و لا تتجاوزان الحدود و لا تتخطان المرابى ولاتتعصبان الأوامر والأحكام ، و ما هي الوسيلة عند الرسول لمعرفة هذه الحقيقة ؟ و لماذا يحق له أن يقول ، إني أرى ما لا ترون واطم من الله مالا تعلمون — فاذى إلى قصة أخرى وليست لها علاقة بالقصص الهندية وقصص المناهج المدراسية بل هي قصة أخذتها من السيرة النبوية

لما نزلت « وانذر عشيرتك الأقربين » في بيئة مكة الساذجة وحياتها المحدودة التي لا تملك وسائل الاعلام و الدعاية ، بل كانت معدومة في ذلك الزمان ، وكان الوقت ضيقاً والعمران يقتصر على قرية مكة وحوالها ، و كان آباؤهم وأجدادهم يجهلون الحقائق الغيبية ومفهوم النبوة منذ قرون و قد يصعب جمعهم على رصيف واحد ، فكيف السبيل إلى استشاسهم هذه الحقائق الغيبية؟ هذا هو الامتحان و الابتلاء الذي يشمل كبار العقلاء ويحيرهم فلم يكن حل هذه المشكلة ، ميسورا و لكن الله ألهمه وهداه إلى صراط مستقيم فصعد على جبل الصفا — وقد صعد كثير منكم الجبل و الزيارة ورأوا جبل الصفا — وكان حاله قبل القرن الثالث عشر غير حاله اليوم فادى بأعلى صوته « ياصباحاه » وكانت صيحة معروفة مألوفة لدى العرب و كانت تحمل في طياتها معاني عديدة ، و كانت منبهة لهم وجرس خطر يحدق بهم ، و كان يرتبط بهذه الكلمة تاريخهم . وقصة هذا التاريخ هي أنه كلما تريد أي قبيلة أن تغير عمل قبيلة أخرى — و كان هذا دينهم وشغلهم الشاغل كما يقول شاعر

إذا المجوزة الشقراء أدرك طهرها
فشب إلا له الحرب بين القبائل

و كان من عادتهم أنه يذهب واحد ـ من القبيلة التي أغير عليها ـ إلى الجبل وصعده وينادي بأعلى صوته ، ياصباحاه ، فيجتمع الناس لهذا الصوت فكان كذلك فمن عرف صوته قال هذا الصادق الأمين ، و كان هذا الصوت صوت أصدق الناس في العالم ، ليس كصوت رجل صرح و كان يرعى الغنم ـ أن جاء الذئب ، أن جاء الذئب ـ كما قرأتما في كتب القصص و الحكايات ـ و لكنه ليس كذلك فقد هذا ثقة الناس به لجبله الذئب ذات مرة وأكل الغنم ، وكان العرب مصابين بجميع البليات ولكنهم لبس عندهم ذلك الدهاء و الفطنة الحيلة وليسوا من الدهاية السياسية من شيء ، فحينما كل صارخ دعاهم بتوله ياصباحاه لأن قطرة العرب الأصلية بعيدة كل البعد عن قول الزور ولذا قال المحررون إن مرض النفاق ليس من أمراض العرب وإنه لأسباب الغضبة الغربية ، ونشأ هذا المرض في مجتمع غير عربي في مجتمع توجد فيه عناصر غير عربية ـ مثل اليهود وغيرهم ـ فكان لا يرتاب أحد عند ما سمع هذه القولة فنادى بأعلى صوته ياصباحاه فتجمعت مكة كلها في سفح الجبل و استشرفت إلى من ناداهم ؟ فلما عرفوه وثقوا به وعلموا أن جيشا يريد الاغارة عليهم فأنظروا من أين يأتي هذا الجيش ؟ و من أي جهة يشن الغارة عليهم ؟ و لكنه لم يتجمل بل قال له كيف وجدتموني قالوا : الصادق الأمين ، و كانت هذه أول خطوة خطاها ، وليس تاريخ النبوة فقط بل تاريخ الاصلاح و التجديد في هذه المرحلة . فكل شخص يقوم بالدعوة إلى الله و إصلاح الناس و إرشادهم إلى ما فيه خيرهم ومنجاتهم فلا بد لنا أن نطالع هذه الشخصية ، حتى نطمئن بها سيرة و أخلاقاً ، هل هو مخلص في عمله أم لا ؟ ولذا قال لهم : كيف وجدتموني ؟ فأما به الناس بالصادق و الأمين ، فقال لهم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم ، صدقتموني ؟ و كان العرب مصابين بالحمى عليين و أمين و لا يعرفون دقائق الفلسفة و رهبهم الله عز وجل بزوة عظيمة يمتازون بها من بين سائر الأمم العالية — التي أصيب بأمراض المدنية و أزدهرت في الفلسفة و النثر و الأدب إزدهاراً كبيراً — و هي نعمة ، القطرة السليمة و الذوق السليم ، و هي نعمة كبيرة من نعم الله تبارك و تعالى و الحق السليم (Common Sense) أفضل من الذكاء و الفطنة . فاستبرضوا الأحوال ورأوا رجلا جربوا عليه الصدق و الأمانة و النصيحة فوقفت على جبل يرى ما أمامه وينظر إلى ما وراءه وهم لا يرون إلا ما هو أمامهم فلو أخبر أن بسفح هذا الجبل خيلا تريد الاغارة لما يتاسبهم أن يكذبوه لأجل أنهم لا يشاهدونها فيصدقونه لكنهم و إنصافهم إلى تصديق هذا الرجل الذي يدعي أن بسفح هذا الجبل خيلا تريد الا غارة ، فلما جربته المرحلة وصدقوه هنالك قال رسول الله ﷺ « فان تخبروكم بين يدي عذاب شديد » أن هذه الحياة التي تعيشونها وهذه الفلسفة التي إعتمدتموها وهذه الأخلاق التي تتخلقون بها و هذه المعاملات التي تخوضون فيها ، والمقاصد التي إخترتموها لحياتكم وسيح حياتكم الذي سلكتموه . هذه أخطار حقيقية تحيط بكم و هي أدهى و أخطر من الجنود المحتدة ، من أي عدو تخافون ؟ . المحررون من عبدة يسألني مأي بصيرة يتكلم عشرين رجلا ويعبر في أموالكم قبلا؟ أنا أحذركم من عدو تؤكل في ظروفكم وعشتكم في أعماقكم ، وهو موجود في بيوتكم مأحذروا هذا العدو الذي و المخرب الخفي ، هذه الفلسفة الفاسدة و هذه الحياة المنكرة ، و منهج الحياة الذي يثير غضب الله ويقلب الدنيا إلى جحيم ، و هذه الأهواء و الشهوات وحرية الأكل

←

"السيرة النبوية" للشيخ أبي الحسن الندوي في نظر كاتب عربي

هي من أحسن ما ألف في السيرة النبوية ، و من أضافها و أحلاها ، و تمتاز كتابات العلامة الندوي كلها مذهبة ورقة قلما تجد لها نظيراً بين كتابات المعاصرين ، و تفيض مؤلفاته و كتبه عاطفة وحيوية و حماسا و هذا ما يجعل القارئ يعيش الفكرة التي يتحدث عنها الأستاذ الندوي بأحاسيسه و بفؤاده ، و بعقله و فكره ، إنه يكتب بمداد الفؤاد و نور اليقين الذي ملأ أقطار قلبه إنه لرائد جبل في هذا الميدان و مؤسس مدرسة متفردة !!

و إن السيرة التي كتبها و قدمها لأبناء مدرسته و غيره لم تكن لتخرج عن منهجه العام في سائر مؤلفاته و كتبه ففي صفحاته الأولى و هو يتحدث عن أسباب تأليفه ، و دوافعه لذلك تطالعك عبارته البليغة الرائقة التي تستولي على الوجدان و تسيطر على العقل فيقول : (و حاولت أن يجمع الكتاب بين الجانب العلمي ، و بين الجانب الدعوي اللاهي لا يطغى أحدهما على الآخر ، و أن يشتمل على أكبر مقدار من القطع النابضة الناطقة بالحيوية و التأثير ، الأسرة للقلوب و النفوس ، التي لا يوجد نظيرها في سيرة إنسان و لا في تاريخ فرد أو جيل ، أو دعوة أو دين ، و ذلك كله من غير تمزيق أو تلوين ، أو تحبير أو تحسين ، لجمال الطبيعة و الحقيقة لا يحتاج إلى تحميلات خارجية أو تزيينات صناعية)

لقد أتى الأستاذ الندوي (حفظه الله) الأمر من بابه فمهد بين يدي السيرة النبوية بفصول عن العالم آنذاك واعتمد في ذلك على أحسن ما يعتمد من المرجع و المصادر في هذا الباب يتقدمها القرآن الكريم و كتب السنة ثم كتب التاريخ القديم و الحديث ، ثم شرع في سرد أحداث السيرة النبوية العطرة نحت عناوين معبرة جذابة ، و بتنسيق و تقسيم دقيقين ، دون تحريج على الاستباطات الفقهية أو مناقشة الروايات صحيحها من سقيمها و ثابتها من زائفها ، بل إن المتأمل يجد أنه حاول أن يسوق من الأحداث ما عرف و اشتهر بين الناس و إن كان فيه ما يضعف بميزان النقد الدقيق ، و أكثر من النقل عن صحيح البخاري و مسلم و هذه ميزة عامة جداً لأن أهمية نصوص الصحيحين لا تخفى على أحد ، وكان بأسلوبه الممتع يستجيش نفس القارئ لتفاعل مع الأحداث المسرودة بتصويره البارع لهذه الأحداث و حسن توجيهها و بيانها .

و ختم كتابه بفصول مهمة عن أخلاق السيد الرسول عليه الصلاة و السلام و شمائله ، وفق على إثرها بمحاضرة قيمة بعنوان (فضل البشة المحمدية على الانسانية و منهجها العالمية الخالدة) فكانت في مكانها جزاه الله خيراً . إن الذي يقرأ هذا الكتاب يشعر أنه منتقى انتقاء من كتب السيرة النبوية المتعددة المشهورة كما أراد له مؤلفه حفظه الله ، دون التزام بخط معين للانتقاء ، سوى تركيزه على إيراد الأحداث التي تحمل طابع التربية و التهذيب ، و لهذا فهو أنسب ما يكون — إن صح هذا التعبير — كتاب تربية بالسيرة النبوية بل هو كذلك .

و يدرك أن كاتبه عالم متمكن ، واسع الأفق دقيق التفكير، و يدرك أنه أمام أديب كبير أوتي حظاً وفيراً من سحر البيان و حكمة الكلمة ، و أن هذا الكتاب لجد نافع للشباب الناهض ، كما أنه قبس هاد للعلماء و الباحثين .

الدكتور فاروق حمادة
مصادر السيرة النبوية وتقويمها

الدعوة الإسلامية في الهند

- ٦ -

واضح رشيد الندوي

لقد كان من نعم الله و فضله أن ألهمت الهند في أوائل الألف الثاني من الهجرة ، شخصيتين عظيمتين للدفاع عن الإسلام و تربية المسلمين ، و وضع قاعدة متينة لحماية الدين الحنيف ، احداهما مجدد الألف الثاني الشيخ أحمد السرهندي ، وثانيتهما الشيخ ولي الله الدهلوي ، كما يرجع فضل إعادة الإسلام إلى مكانته اللائقة في الهند ، و إستئصال جذور الفساد ، و الانحلال و الالحاد ، و مكافحة البدع ، و الخرافات ، بتصحيح مسار نظام الحكم و تهيئة مجال للدعوة الاسلامية ، و تحرير جهود العلماء و الدعوة و رجال التربية إلى الأهداف الواضحة أوريخ زيب عالمكير ، فلو لم تكن هذه الشخصيات الثلاث لكان الاسلام في الهند قد تحول إلى طبع جديد ، و صار ملموساً و عادات ، و ابتعد عن بنابيعه الأصلية ، و اصطبغ بالصبغة المحلية .

و كان من فضل الله العظيم على الهند أن قيض في كل عصر من يجدد دينه كما عم الفساد و شاع الشرود الفكري ، و فشت البدع و الخرافات ، و ساد نفوذ العلماء المغرضين ، وكثرت التأويلات تفاسدة ، و أباطيل المتكلمين و المضللين ، وقد قيض الله لهذا العمل الجسيم ، عمل تجديد الدين ، و إعادته إلى منهج السلف الشيخ أحمد السرهندي ، ثم قيض له شخصية أخرى كانت منتسبة إلى الشيخ السرهندي ، لما بدا الانحراف من جديد ، وهي شخصية الشيخ ولي الله الدهلوي الذي عاصر عصر إنحطاط الحكم الاسلامي ، و توغل أعداء الاسلام فكافح الخطر الجديد ، سياسياً ، و علمياً و تربوياً ، وأنشأ هو و أولاده مكنة علمية زاخرة في الدفاع عن الاسلام ، كما عمروا مراكز التربية و التوعية الاسلامية و العلوم الاسلامية التي لا تزال تشع أضاءات الفكر الاسلامي رغم مرور حوالي قرنين ، و رغم سقوط الحكم الاسلامي في الهند

أدرك الشيخ ولي الله الدهلوي ببراعته الايمانية و وجهه الثاقب الأخطار المحدقة بنظام الحكم الاسلامي ، و أدرك ما يهدد الاسلام من نظريات و معتقدات ، و فلسفات باطلة ، و سوء تأويل لنصوصه ، فوضع منهجاً جديداً للتعليم ، و اهتم بتربية العلماء ، و عرض الاسلام في ضوء المشكلات الجديدة و الدين وتعاليمه حسب العقلية المتغيرة ، و الوضع الجديد ، و نبه الاسلام من الشوائب ، و خاطب العقل و القلب معاً .

تخير أسرة الشيخ ولي الله الدهلوي السلسلة النقية التي تجمع سائر حلقات العلم و التعليم و الدعوة ، و التربية الاسلامية ، و الجهاد ، و تتصل بها سائر الجهود التي بذلت في الهند منذ ذلك الوقت في المجالات السياسية و الدينية ، و الاجتماعية و العلمية فقامت مؤسسات و مدارس ، و مراكز للتربية ، و حركات للجهاد ، و منظمات لتوحيد كلمة المسلمين ، و حمايتهم من الفوضى ، و أن تجرفهم التيارات الجديدة ، التي اكتسحت في عهد إنحطاط المسلمين و سقوط الحكم الاسلامي ، و عهد الانجليز ، ثم في عهد إستقلال الهند ، وقد تزعم سائر هذه الحركات المنتسبون لأسرة الشيخ ولي الله الدهلوي ، و المنتمون من تلاميذ أسرته ، وكان واسعة الفلاذة الشيخ عبد العزيز بن الشيخ ولي الله الدهلوي الذي يصل إليه نسب سائر الحركات الاسلامية التعليمية و التربوية ، و حركات الدعوة و الجهاد التي قامت في الهند ، و إليه يرجع فضل حركة الدعوة و الجهاد للامام الشهيد أحمد بن عرفان الرائبريلوي ، الذي انخرط في سلكه سائر كبار العلماء و المصلحين في عصره ، و هو الواسطة بين أسرة الشيخ ولي الله الدهلوي ، و بين قادة الفكر ، الذين أنشأوا في الهند شبكة من المدارس الاسلامية الكبرى ، و حلوا لواء الاسلام في الهند في عصور الفتن ، و المحن ، و جاهدوا في الله حق جهاده ، و صانوا ذاتية الاسلام .

شهد القرن الثالث عشر للهجرة زوال حكم المسلمين و نشأة دويلات السيخ و المراهة و الشيعة و غيرهم من أعداء الاسلام في مختلف أنحاء الهند وتفشت البدع و المنكرات في كل مكان و ترك المسلمون شعائر الاسلام وآدابه وتحولت الصوفية إلى طقوس و مجاهدات مضنية بعيدة عن السنة النبوية فهبت ريح الايمان و التجديد والجهاد في سبيل الله بحركة الامام المجاهد أحمد بن عرفان الشهيد ودعوته و تربيته و تجددت ذكريات القرن الأول .

و تمثل الامام المجاهد في القلوب شعلة الايمان والحماسة الاسلامية والجهاد في سبيل الله و نظم جماعة كبيرة و أحسن تربيتها الدينية والحربية و ماجر بها من طريق البوشتان و أفغانستان إلى حدود الهند الشمالية الغربية واتخذها مركزا لدعوته لمحاربة السيخ واجلاء الانجليز و تأسيس دولة على منهاج الكتاب و السنة و هزم هؤلاء المجاهدون السيخ الذين كانوا احتلوا بنجاب وأذاقوا المسلمين سوء العذاب و أسس الامام المجاهد دولة شرعية في المناطق التي حررها تشتمل على پشاور وما جاورها من المدن و القرى .

ثم ثارت لمجالي حرضتها المصالح الشخصية و العادات الجاهلية فقابلت هذا النظام واصطدم المجاهدون مع السيخ في وادي بالاكوت و استشهد الامام و الشيخ إسماعيل بن الشيخ عبد الغني بن الشاه ولي الله الدهلوي وكبار أصحابه في عام ١٢٤٦هـ

و قد أسلم على يد الشيخ الامام خلال دعوته و حركته ألوف من الناس و تاب مئات الألوف ودخلوا في حلقته وجاهدوا معه جهاداً وصدقوا ما عاهدوا الله عليه .

و كان الامام المجاهد الكبير أكبر مصلح وبانى لعصره ومن تلاميذ – و مسترشدي الشيخ عبد العزيز بن الشيخ أحمد بن عبد الرحيم المعروف بالشيخ ولي الله الدهلوي و كان في حركته كبار المشايخ وعلماء عصره كالشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي و الشيخ الكبير عبد الرحيم الفاطمي الذي كان من كبار علماء عصره و شهد معه الجهاد و استشهد .

إن كل حركة و نشاط في حياة المسلمين في الوقت الحاضر في مجال التعليم و الثقافة والسياسة و الاجتماع مدين للمشايخ و العلماء الربانيين الذين تولوا قيادة المسلمين في كل وقت وهب و كانوا قوام المقاومة و الصمود ضد الغزو الفكري و السياسي الذي سبق غزو الانجليز للهند وكان العلماء الربانيون في مقدمة المقاومة المكشوفة في عام ١٨٥٧ و اشتشهد الوف منهم و كان في طليعتهم مسترشدو السيد أحمد الشهيد رحمه الله .

و الذين قادوا حركة التعليم والمحافظة على الدين كالشيخ محمد قاسم النانوتوي و الشيخ رشيد أحمد والشيخ محمود حسن و الشيخ خليل أحمد و الشيخ عبد الله الغزنوي و الشيخ يحيى علي العظيم آبادي و الشيخ عبد العزيز الرحيم آبادي و مولانا أبوبكر إبراهيم الأدوي كانوا من طبقة الربانيين الذين انتشرت بهم التربية الاسلامية في الهند ، وبهم أقبل الناس على العمل بالكتاب و السنة وفتحوا مدارس إسلامية في ديوبند وسهارنبور وبتنة وغازي پور ومرادآباد و أسسوا حركات سياسية ، و أنشأوا مجامع علمية للدفاع عن الاسلام و نشر العلوم و الثقافة الاسلامية و مكافحة الغزو الفكري ، و دافعوا عن الاسلام سياسياً و علمياً و دينياً

و كان العلماء الذين قادوا حركة تحرير البلاد من الاستعمار البريطاني كشيخ الهند الشيخ محمود الحسن و شيخ الاسلام الشيخ حسين احمد المدني و الشيخ عطاء الله البخاري و مولانا أبو الكلام آزاد و الشيخ عبد الباري الفرنجي محلي و الشيخ داؤد الغزنوي من خريجي هذه المدرسة الجامعة و قد أدى هذا الجمع بين العلوم الظاهرة و الباطنة بين الشريعة و الطريقة إلى خلود هذه السلسلة الذهبية ، فوجد جيل بعد جيل من العلماء و المشائخ لارشاد المسلمين و شرح التعاليم في مختلف العصور حسب مقتضيات الظروف و إحياء الدين الاسلامي كما واجه تحديات .

و يتصل نسب المدرسة التي أنشئت في لكنؤ وهي المدرسة الثالثة الكبرى التي أنشأها هذا الجيل من الربانيين يتصل نسبها كذلك بالشيخ عبد العزيز الدهلوي في العلوم الظاهرة و الباطنة .

فقد أسس ندوة العلماء الشيخ محمد علي المونجيري و كان من كبار مساعديه الشيخ عبد الحي الحسني و كان كلاهما من مسترشدي الشيخ فضل الرحمن الكنج مرادآبادي وهو من تلاميذ الشيخ عبد العزيز الدهلوي و في العهد الذي يبتدأ بانقسام البلاد إلى بلدين في عام ١٩٤٧م مرت البلاد بثورة عصبية و طغيان القومية والعداء الديني ، لقد كان لعوامل التربية الدينية المذكورة دور عظيم في بقاء المسلمين في الهند و تربيتهم تربية دينية وكان في مقدمة الربانيين الذين قاموا بتوجيه المسلمين شيخ الاسلام حسين أحمد المدني والشيخ عبد القادر الرائبوري و بقية السلف في علم الحديث النبوي الشريف والتربية الروحانية الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي والشيخ محمد إلياس الكاندهلوي مؤسس حركة الدعوة والتبليغ ونجله الشيخ محمد يوسف ولولا هؤلاء المشايخ و مجهوداتهم الجبارة الأعصاب و تألف قلوب المسلمين و تربيتهم و إعدادهم لمواجهة الوضع المتغير و التحديات الناشئة عنه و القيام بحولات واسعة مضنية وإقامة اتصالات شخصية بسكان المناطق النائية و المنعزلة ، و يحث مشاكلهم السياسية ، و الاجتماعية و زعاتهم لحركات إسلامية جديدة لمعالجة المشاكل الجديدة، كجماعة التبليغ للتربية الاسلامية، ومجلس الأحوال الشخصية ، و المجلس الاستشاري للمسلمين لتوجيه صفوف المسلمين ، وتهيئة منبر لبحث المشاكل الاسلامية السياسية ، و مجالس إنتخابية للتعليم الديني ، و جمعيت علماء الهند و جمعيات علماء أهل الحديث بعد أن انتقل عدد من كبار العلماء إلى باكستان ، وتركوا المسلمين بدون قيادة ، لولا فسادتهم اضاع التراث الاسلامي ، و لكانت الطائفة الاسلامية عرضة للتخريب و التشويه و الضياع .

لقد كان العلماء و مراكزهم سداً منيعاً في وجه الغزو الجديد ، الفكري والسياسي والاجتماعي ، كما كان أسلافهم صامدين الصمود في وجه الغزو الانجليزي في عام ١٨٩٧م وسيخلدون في التاريخ الاسلامي الهند رمزاً للصمود الاسلامي و مصدر حيويته و الاحتفاظ به بعد هزة عام ١٩٤٧م السياسية .

فله الحمد في الأول و الآخر و هو نعم المولى و نعم النصير ...

حكومة مصر تطلق دفعة أخرى من السجناء

أصدر الرئيس حسني مبارك أوامر باطلاق سراح ٣٩ شخصا ، من بينهم رئيس الاخوان المسلمين عمر التلمساني ، وكان قد تم القاء القبض عليهم هؤلاء في حكومة الرئيس السابق أنور السادات في حركة ضد الاخوان المسلمين و الآخرين من معارضي الحكومة ،

ويضم هؤلاء الذين أفرج عنهم غير واحد من المسيحيين الأقباط والعديد من الشخصيات الدينية ، ولكن بقي ثمانية من الاساقفة الأقباط و ثلاثون مبشرا في المعتقل ، وقالت السلطات : ان أوامر الافراج صدرت على أساس تقدم السنين و الأمراض ، وما الى ذلك من الأغراض الخمسة ، وأفادت وكالة الانباء الروسية للشرق الأوسط أن المدعي العام الاشتراكي أصدر أمرا بالافراج عن ٨١ شخصا ، من رجال الدين و الصحفيين و السياسيين و الاساتذة الذين ألقي القبض عليهم من عهد الرئيس أنور السادات في سبتمبر المنصرم ،

و كان هؤلاء من المعتقلين البالغ عددهم ٥٣٦ شخصا الذين كان الرئيس أنور السادات قد أصدر أمرا بالقاء القبض عليهم ، اثر الاشتباكات بين المسلمين و المسيحيين الأقباط في الزاوية الحمراء .

معارضة عنيفة في سوريا ضد حظر الحجاب

أفادت جريدة " جمارت " الباكستانية أن سوريا اعتبرت الحجاب معارضا لقانين الحكومة ، ولكن السنة بأيين الخضوع لهذا الامر الذي أصدره حزب البعث ، وقامت المظاهرات بالاحراب احتجاجا ضد هذا القانين ، و حاول رجال حزب البعث طرح الحجاب في بعض المعاهد الامر الذي سبب وقوع اشتباكات في أنحاء البلاد المختلفة ، كما حدث أن طردت معلمة في مدرسة حجاب طالبة ، فوقعت الطالبات عليها ضربا و لكما حتى خرت مغشيا عليها ، وفي مدرسة حاولت طالبتان إزاحة حجب الطالبات ، فشن الناس عليهما حملة قاتلة قضت علي حياتهما

واجب المسلمين وحاجتهم إلى الثقة بالنفس

الأستاذ سعيد الرحمن الأعظمي
رئيس التحرير لمجلة « البعث الإسلامي »
تعريب : محمد أكرم الندوي

إن المسلمين يجتازون اليوم أحلك أدوار تاريخهم ، و أحرج مواقف حياتهم ، لا يستطيع أحد أن ينكر أهمية القضايا و المسائل التي يواجهونها ، ليست هذه القضايا كالقضايا العادية التي تتولد ثم لا تمكث أن تزول وتحل عن حل ناجع لا يجد ربنا أن تمر بهذه القضايا بسرعة ، و تكتفي لحلها بعقد المؤتمرات و الاجتماعات التقليدية .

المرحلة التي يجتازها مرحلة حاسمة ، إن إهمالها و تفاضي البصر عنها – ولو للحظة واحدة – بسبب تكبيلنا بأغلال العبودية و الذل و الهوان للأبد و الهلاك و الدمار الأجيال القادمة .

تقوم الآن في الهند جماعات و حركات – المعصية العمياء التي فطرت عليها – بنشاطاتها ضد المسلمين ، لا ترضى ببقائهم في الهند ، و تضعهم أجانب تواغلوا في البلاد و اختلوها فلا يستحقون أن يتمتعوا بحقوق البلاد الشرعية ، و تهتف أن يهاجروا البلاد و يخلوا عنها ، أو يصطبغوا بصبغة الأغلبية – إذا أرادوا البقاء هنا – و يصهروا في بوتقتها و لا يختلفوا عنها في شئ ، و يفرضوا على أنفسهم لغتها ، و حضارتها و ثقافتها و تقاليدها حتى و دينها و بمبارة أخرى أن يكونوا مسلمين بأسمائهم ، و هنادك بفكرتهم و عقيدتهم لأن الهند بلاد الهندوس عامة .

الحركات الثقافية و الدينية للهندوس تثير هذه الضجة في كل مكان ، و تهتف بأن يهاجر المسلمون البلاد ، ولأجل تحقيق هذا الغرض الخبيث تعقد الاجتماعات و المؤتمرات وتضغط على الحكومة باقتراحاتها التي تقررها لحل هذه القضية بأسرع ما يمكن .

لابد هنا من وقفة للتفكير في أنه هل مهما جرة المسلمين هذه البلاد من السهولة بمكان تنتقده هذه الجماعات المغرضة ، و الحركات المتعصبة الطائفية كهل المسلم الذي كان له الدور الأكبر في تحرير البلاد ، و الذي حارب الاستعمار الانجليزي أكثر من قرن . و سقى البلاد بدمائه الزكية ، وضحى بنفسه و ماله في سبيلها ، هل يمكن أن يهاجرها هذا المسلم فرقا من هذه النعرات و الهتافات التي ليست أكثر أهمية من طين أجنحة الذباب .

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري
أطنين بعض أجنحة الذباب يضير .

الوقت يتطلب منا أن نحدد موقفنا ، و نقدمه إلى الحكومة بجدية و وضوح ، و نقول بصراحة أن المسلمين يستحقون هذه الأرض – أكثر مما تستحقه أي جماعة من الجماعات وما من قضية من قضايا البلاد إلا ولهم بها علاقة وثيقة لا تقل عن علاقة الآخرين ، لا يمكن أن يهاجر المسلمون هذه البلاد و تركوا آثارهم و مفاخرهم التي شيدها آباؤهم و بذلوا مجهوداتهم الا سلامية و مزاياهم ، وراء ظهورهم ، و يستسلموا أمام كل ظلم واضطهاد طغيان ، و يخضعوا لكل باغ و طاغ كالجبان الذي يطير قلبه شعاعا فرقا من هذه الصيحات و الضجات .

لا تالكاً في إبداء هذه الحقيقة أن المسلمين يبقون هنا مع الاحتفاظ بخصائصهم و مزاياهم و مجهوداتهم الاسلامية ، و عاداتهم الدينية ، و التطبيق الكامل للشريعة الاسلامية ، إن من أكبر أسباب ضعفنا و وهننا و هواننا أننا تخلينا عن معظم خصائصنا الاسلامية . قد بلغ الضعف و الهوان منا في الشؤن – الدينية منتهاها ، و من أجل ذلك طمع الأعداء فينا ، يخوفوننا ، و يجعلون المؤتمرات عندنا و يحاولون طردنا من البلاد وأماكن فتضرع إلى الحكومة و نسترحمها و نستعطفها ، وتا شدها العدل و المساواة ، و رضى كل طريق نساكة في هذا الصدد مهما جلبنا النار و الذل حتى العبودية ، اذا كنا قد أرغمنا على أن نبقى هامع الاحتفاظ بشخصيتنا و مزايانا و نقنع العالم بمكانتنا السامية و نخضعه أمام هدفنا النبيل الأصيل ، فلماذا أن نمتنع اذاً من أمالنا هذه الخسيسة المزرية بنا و المشرفة لسمعتنا ، من الاسترحام و الاستعطاف ، و المباشرة بالانسانية و أن نهبط في الذل و الهوان إلى أن نباد كالحشرات ، إن هذا الضعف لا يليق برجل أبي ذي عزو كرامة فضلا عن المسلم الذي هو سيد العالم و خليفة الله في الأرض ، ينظر إليه الملائكة بين الاعجاب و الغبطة .

لا يمكن أن نحل قضايانا إلا بالتوكل الكامل على الله تعالى و الثقة بأنفسنا ، اذا أردنا أن نعيش حياة إسلامية بعزة و كرامة ، فلماذا أن نمثل الاسلام كمثيلا صادقا و نمثل الحضيرة الايمانية التي كادت أن تتعلق وتثير الغيرة الدينية التي ظلت مطمورة ، و نحرص على أنفسنا العادات والميولات الاسلامية ، و نؤكد للعالم أن الاسلام دين مثالي متكامل يتكون رجالا مثاليين متكاملين ، علينا أن نكون مسلمين واقعيين ظاهرا و باطنا ، صورة وسيرة ، قولا وفعلا ، و أن نطبق على أنفسنا الحياة الاسلامية الواقعية التي خطتها رسولنا العظيم ﷺ ، لا نستطيع أن نؤثر على الأمم الأخرى و نقنعها بعضلنا مالم يتمثل الاسلام فينا و مالم يتجل في سائر نواحي حياتنا .

حينما نستعرض حياتنا لا نجد أن الاسلام يتمثل في شطر منها ، السبب الرئيسي لذلك أننا نفكر في القضايا و المسائل عن طريق الأسباب و الوسائل ، و نعودنا أن لا نفكر الا عن هذا الطريق و فقدنا الايمان و التوكل على الله ، المنبع الحقيقي لقوة المسلمين ، وقد هيئنا ذلك إلى الحضيض الذي لا نرى فيه إلا المادة و الفكرة المادية و الأسباب المادية .

لا شك أن عقد المؤتمرات و الاجتماعات في الأوضاع الراهنة له ثمراته ، و لكن اصلاح القلب أمر متحتم قبل كل شئ ، لا يمكننا أن نحرز الانتصارات مالم نصلح قلوبنا و مالم تقوم شعائرنا الاسلامية ، و مالم نزمع على بقائنا في هذه البلاد ، و القرآن الكريم يوعز إلى هذه الحقيقة الناصعة اذيقول : « و أوحينا إلى موسى و أخيه أن تبوأ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة و أقيموا الصلوة » .

إذا أمعنا النظر وجدنا أن مرجاة الأمم و موتها يكمن في تقاليدها القومية و الملية ، إن أمة نبذت خصائصها و ميزاتها القومية و الملية ، و اقتصرت في بوتقة الأمم الأخرى لا تستطيع أن تحتل مكانة ، ولا يحسبها حساب و لا يقام لها وزن .

علينا أن نزمع – قبل أن نخطو خطوة – على أن نكون مسلمين ظاهراً و باطنا و نظاهر بشعائرنا الاسلامية في كل زمان و مكان ، ليس من شأن الأمة الاسلامية أن تنسحب عن الاسلام ، و تستوحي الحكومات و تستطعفها ، و تناشدها بالانسانية و العدل ، ان أكبر رزايانا أننا نبحث عن حل المشاكل و القضايا عند غيرنا و تنسى منزلتنا و مكانتنا أوتنة ساعة .

حضرات الأساتذة و العلماء الكبار الذين اقاموا مثل هذا المحفل ، وهذا يشق في المسلمين في هذه البلاد الكبير بقدسية الجهاد و بهذا يتركون مسؤليتهم الايمانية و الاسلامية – فأقم شكرى الجزيل بهذه المناسبة وأسأل الله العلي الكبير ان ينصر المسلمين جميعاً و ان يرفع شأن الاسلام و ان يرفع راية الجهاد و ان ينصر المجاهدين و أن يحقق عزة الاسلام و المسلمين .

و الاستقلال الكامل .

أيها الاخوة ان الكلام لا ينتهي و انما الوقت ينتهي فاريد بهذه المناسبة الموقرة المشكورة ان اقدم شكري و امتناني إلى كل فرد منكم و إلى

محمد المنتصر الزيسوني

في موكب الهجرة

نار الخلود ومعنى العز والظفر
غنى ضلالك يا نبعي الطهر في السحر
نهمو اليك نفوسا شفها أرج
من حكمة المصطفى الداعي الى الغرر
حويت أطيب هذا ما رأى بشر
عدلا له أبدا في خلقه العطر
لما طغى الشرك إحجاما بنورته
محوت بالذكر من قرآننا شررا
أعذب به همة مثلى من القدر
هل رف عندك احساس بأنك ثم
و هي العؤاد وملء السمع والبصر؟
هل داعبتك رقى حلمى مؤرجة
يوما بأنك تمسي ملهم الوتر؟

ناداه خالقه: هاجر الى وطن
يفديك بالروح بالغالى من العمر
أقام في الغار والرحمن يحفظه
من عاديات العدى والغول والخطر
يستروح الأنس قدسي البها عبقا
حلوا وريقاء ينبيع الزهر والثمر
أضحى الزمان حفيا يجتلي حدثا
ما شاهدت شبعه الاجيال في السير

سار الرسول وجند الله تحرسه
باليمن والسعد والإمداد والظفر
تعلي له برحات القدس خافقة
حتى يرف ندى رفة الزهر
لاحت ديار بنى النجار عن كثب
ترهو موطئة بالقادم الظفر
فالنفس ترشف جذلى حلس مرحتها
والروح تنعم تسوى في ضفا نضر
والحس ينمى نمو مشرق نضر
والعين في شغفا يطفو سنا الخبر
ولست تبصر إلا السود مؤتلقا
والخير محضورا يرفو بلا كدر
ولست تبصر إلا السعد وضاء
فرحى بأشراق عطفى موئق السرر
جست عمائقة الايمان تغرس نبو
را هاديا في غمرام الظلم والعصر
ندك من عابر الرحمن محتقرا
حق الضعف، وحق الفرد في النظر
وتشف الورى من شتى مظاهره
حطما لوهمك العمى في ثائر الغطر
ونمح الفكر بحوات منضرة
يسمو بها من هجين الرأي والفكر
تنشيت العي من حدب عنا رمسا
يرمي الحياة بلمسح عارم النشر
وأشرق الصبح في الآفاق مزدهرا
بهدي الفجار حضيرا رائع الصور
فعانق الشمس أفق الكون فاطمة
واستعذب الخلق نعمى الأمن والوطر
وعادت النفس للقرآن راضية
تستشرف الخير من إشراقة النور
انه أحضر، أسى للهدى شمم
يعلو عن الكون حيا عالي الفكر

نحن في أشد حاجة إلى السيرة النبوية

عبدالله محمد الحسني

جاء الربيع بهجته التي أعاد به العالم و تنورت الدنيا و بركاته التي تباهت على الكون عند ولادة خاتم الرسل وهادي السبل ﷺ إلى يومنا هذا ، وبأريجه الذي تعطر به الدهر و تحملت به الأعصار ، و برسالته التي قام بها الصحابة رضوان الله عليهم و من تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا ، أحسن قيام ، و أدوها إلى من جاء بعدهم فلم يقصروا فيه تقصيراً ، فبلغ أوفى مبلغ سامٍ و سامٍ ، حسناً وروحاً ، قيماً وقائماً ، فانتشرت في الأرض بسرعة الكهرباء ، و شاعت في العالم كنور الشمس ، فغادت الحياة في الدنيا وجهات تتعرفه أصباغها و تتوتر أعصابها ، و لكن سرعان ما تسرب الوهن و تدخل الضعف في المجتمع الاسلامي وجاءت القرن كقطع الليل المظلم ، و بدأ الناس يفسرون تلك الرسالة التي انقادت على كواهلهم من قبل رسولهم الكريم ﷺ صلوات الله و سلامه عليه ـ حتى كانت أن تخرج من تلك الأوج الاسلامية التي تخيم على فعل الخير لارضاء الله عز وجل وحده وترك المكر للانتهاء عما نهى الله و رسوله عنه ذلك لعدم وجود أولئك العلماء الربانيين الذين وصفهم الله عز و جل في كتابه العزيز بقوله «إنما يخشى الله من عباده العلماء» و فقدان ذلك العلم الحقيقي النافع في دنياه وأحراء الذي قال عنه الرسول ﷺ ، إن الله لا يخرج العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعاً و لكن يذهبه منهم مع قبض العلماء فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون و يضلون » (رواه البخاري) ولكننا نرى الاختصاصيين منتشرين في الأرض في كل العلوم الموجودة في العالم القديمة منها والجديدة ، العالية منها و الآلية و لكننا لم نجد الانسانية في العلوم الدينية مثل ما أفادها عالم واحد في القرون الأولى والعهود السابقة ، نحن كنا خمسة ومئتورات لعلمة أصدرتها المكتبات العالمية الكبيرة في العلوم الدينية و المصادر الاسلامية لم تسبق إليها قبل هذه الأيام ولكنها صارت وسيلة كبيرة لجمع الأموال و رفع المستوى المادي و إليها أشار رسولنا الكريم ﷺ ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فأهلكتكم كما أهلكتهم ، ولكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال وقد تأسف الدكتور محمد إقبال على مثل هؤلاء العلماء و وصفهم بقارون الزمان فقال : هالك علماء و فقهاء الواحد منهم يملك ثروة ضخمة من كلمات اللغة الحجازية و لكنه قارون لا ينتفع بكنوزه .

فالسيرة النبوية النطرة تحرضنا على أن نحملها أسوة في كل أعمالنا و أقوالنا و هذا الشعر بذكرنا تلك العهود السابقة و القرون الأولى التي كانت تفجرات السيرة فيها منتشرة وكانت تهب الرياح الايمانية و النسائم الانسانية ، و أن الأيام الراقبة و المدنيات الزاهية أقلت في رودها أننا لا نستطيع أن نكون في مصاف الأمم إلا بايتاء في كل تقرير وقطمير ، و صغير و كبير و أجلا ـ شعوراً أولا شعوراً بهذه الدعاية الكاذبة الخادعة فبدأنا لا نفرق بين الوسائل والغايات ، و أصبحنا لا نميز بين القديم الصالح الذي نأخذ و نتبناه و بين الجديد النافع الذي نختاره و نستغله لصالح الاسلام و المسلمين وهذا بدعنا عن السيرة النبوية عملياً ومتابعة فاذا لابد لنا أن نطالع السيرة المحمدية ـ على صاحبها الف الف سلام ـ من جديد و نعود إليها بعد ما تركناها وراءنا ظهرياً أوفى طيات الكتب التي ألفت في السيرة ، و بذلك نستطيع أن نوفر أعلام الأمن والسلام وتهب فتحات البقين و الايمان و تتلاشى جميع المشاكل التي أحاطت الانسانية جمعاء . فهلموا إلى مطالعة السيرة النبوية و تطبيقها في حياتكم .

←

الله أكبر ، قد جافى الدنا علق
يبكي شجا بقايا شلوه النخر
الله أكبر ، قد زف الأنين ربه
بما سرمدي الصفا والجبر للبشر
الله أكبر ، قال الحق قولته
في منهج خالد يبقى على العصر

سام شفيف به نفسي أدي غصص
في القلب تطفى لهيبا من لظى الصخر
سام تقيسه نفسا وشاهده
من عاطر الفل في بدو وفي حضر
فما محرم له دوما على حقب
أنت الرياق لجسد رائق الأثر
أنت الطهر وأفضانا بثس أنيه
لنا شاطيا لساملاي طعمة الغجر
أنت العمى وفلسطين تصوغ ذرى
من سؤدد تتحدى ظلمة الوعر
أنت النجاة لنفس هاجها جشع
هادها لصروف السذل والغير
فما درت أنها خانت أمانتها
لما غواها بريق الجاه والبدر
أنت المنار لنا والعصر في ظلم
بقنات من عفن في القعر مستعر
أنت الرجا وقسى قد عالسه سفه
أمسى شرودا بلا هاد ولا وزر
أنت الضياء وآراء تعاندنا
نسعى الى ظلمنا بالعبد والدعر
لحظن منهج ربي ساعد أبدا
الربيع في نيهب من ليله العطر
ستصبح الأرض ربا بعدما جدبت
أن ساعدا منهج بالآي والسور
برغم العقيدة يحمي صرح وحدتها
من خل منتقب بالشرك مستتر
غدا نصير برغم من (سيئة)
أمروءة في سم الأصال والجبر

من تقرير صندوق النقد الدولي

توقع التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي انخفاض العجز في الحساب الجاري للدول الصناعية الى ٣٩ بليون دولار بنهاية العام المنصرم ١٩٨١م بالمقارنة مع ٤٤،١ بليون هي جدول العجز في نهاية سنة ١٩٨٠م.

اما العجز في الحساب الجاري للدول النامية فمع البترولية فتوقع الصندوق ان يرتفع الى ٧٧ بليون دولار بنهاية العام المنصرم ٨١م مقارنة بـ ٨٢،١ بليون المسجلة في نهاية عام ١٩٨٠م وتوقع الصندوق استقلال التضخم لتكلفة الاقتراض العالمية نسبيا بنسبة ١٩٨٠م.

بقية المنظور على ص ٥

و الشرب و الخمر و اللهب و هي حياء لا يرضاها الله أبداً ولا تنظمها ولا تحلها التعاليم السماوية و الهداية الربانية في شروطها الأغراض الثانية و القوانين التخصيصة النابة ، هذه هي حقيقة الثروة ، و إنه أثبت بالقاطع قلة ومثال على أنه كيف يحق لنا أن يمان مجاهلا مدوياً أن وراء هذا العالم المادي المشهود عالم آخر ، عالم الحقائق ، عالم الله الذي خلق الكون وزانه ، وصفاته ، نظامه ومنهجه وأفعاله ، رضاه وسخطه ، هذا نظام شامل كامل لا يتطرق إليه الوهن ولا يأتيه الخلل ، و لا يوجد أي طريقة أحسن و أقنع لتنظيم الناس مقام الثروة من هذه الطريقة لهذه الأيام الزاهية و المدنيات الواهية فضلا عن حياة العرب و مدينهم في ذلك الزمان .

أيها السادة ! لثلة الوقت أريد أن أبين أنه لا يمكن أن تتغير الحياة الانسانية وتبدل العقائد الانسانية وتقلب المسلمات (الاشياء التي طبعوها واجبة لحياتهم) من مستوى الحياة ومقاصدها ، و من الأموال و القوى والمنصب العالي وإرضاء الشهوات النفسية و إيراد فصلية ، لا يمكن الانقلاب فيها جذرياً إلا بالأمر الالهي و التأييد الرباني و الحكمة الالهية و بالنبوة وخصية الرسول ، و قد أراد كبار رجال الهند وعظمائها أن يعدم التفاوت الظالم بين الطبقات و الامتياز بين الانسان و الانسان ، و أن تنتشر المساواة الانسانية فلم يفلحوا إلا في بعض الأماكن قسراً و إضطهاداً ، و لو تركنا المجتمع و أقيانا الحل على غاربه لرأينا أنه ستورثاثرته ويقوم ضد الحكومة بالثورة و لم يزل ذلك التفاوت الظالم بين الطبقات باقيا إلى يوماً هذا ، وعادة « التلك » ـ الشق الذي يفاضاه ـ و الدا الولد من و الدي البنت من مال ومتاع سوى جهاز العروس ـ ولا أعرف ما تسمى هذه العادة في مصطلحكم و أدعو الله عزوجل أن لا يكون هذا المرض في مجتمعكم ، و لكن كثيراً من الولايات الهندية قد أصابها هذا المرض وأنتم مجتمع هذه الولايات من هذا الوباء التناسل ، و أن كثيراً من البنات الطبقات يقعدن في بيوتهن لأنهن لا يجدن أزواجهن لأجل مطالبة الأزواج وأبائهم مبالغ ضخمة ، و الأمثلة الثابتة من آبائهن كل يذهبوا إلى أمريكا و أوربا لحصول العلم ، و هكذا ، القانون يخالف هذه العادة الشائعة و العقل لا يقبلها أيضاً وشاهد بأم أعيننا تفاقم هذه العادة ونتائجها الوخيمة ونرى الشرفاء من الناس يتحرون فوسهم و اطلبت حياة البحتجيباً و لكن هذا التقليد لم يزل باقياً شائعاً .

كذلك أرادت أمريكا أن تحظر شرب الخمر في ولاياتها وحاولت كل المحاولة أن تتلاشى عادة شرب الخمر ، و هذه وقعة زمن مستر هوبر (Hoover) ولاحظ الآن التفاصيل أنها لم تنال جهداً وبذلت كل ما في وسعها و إمكانياتها لمنع شرب الخمر و لكنه زاد و تضاعف حتى بلغ حد الجنون وأصبح شاربو الخمر عمل شربه و لم يمتنعوا حتى سقطت الحكومة فاشلة ، عاجزة في مرماها ، أختصر الآن لضيق الوقت وأعرض بعض الأمثلة من العادات الجاهلية التي كانت شائعة في ذلك الزمان .

كانت عادة وأد البنات شائعة في العرب وامتزجت بلحمهم ودمهم وتعمقت جذورها في المجتمع العربي ولا يتصورونهم أنهم يمتنعون من هذه العادة و لكن الأمر انقلب رأساً على عقب أنه لما أراد النبي ﷺ الخروج من مكة ـ في هجرة الفضاء ـ تبعته أمامة بنت حمزة تنادي يا عم يا عم فبدأ الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ يتسابقون في أخذ هذه البنت القريبة و الضائعة فتنازلها علي ـ رضي الله عنه ـ فأخذ بيدها و قال لفاطمة دونك ابنة عمك لحملها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أنا أخذتها و هي ابنة عمي و قال جعفر إبنة عمي وخالتها تحتي و قال زيد إبنة أخي فقضى بها النبي ﷺ لخالتها و قال الخالة بمنزلة الأم و قال لعلي رضي الله عنه أنت مني و أنا منك و قال لجعفر أشبهت خلقي و خلقي و قال لزيد أنت أخونا و مولانا ، وكذلك الخمر الذي أولع به العرب و تغنوا به لما نزلت حرمته أبعدوا الكؤوس التي وصلت إلى الأفواه و قلبوا ظروف الخمر حتى سالت سكك المدينة بالخمر .

هذه هي الرسالة المحمدية الحقيقية أنه بعث لأمر عظيم فأيده الله ونصره فانقلبت الأحوال ، وحدثت ثورة عظيمة لا يوجد لها نظير في تاريخ الأمم السابقة و لا في تاريخنا هذا ، وقد توجد وسائل وأسباب بكثرة يطمئن بها الناس و لكن نحن لا نطمئن بها و لا يستطيعون أن ينشئوا إنقلاباً كبيراً ، وتغيراً عظيماً في المجتمع .

أما العواطف الانسانية ، الاخلاص و التضحية فلا نجد لها عيناً ولا أثراً و أنهم لم ينجحوا نجاحا فأهدافهم التي عينوها ، و لم يزل ذلك التفاوت العظيم بين الطبقات و الامتياز بين إنسان و إنسان و الحط من قيمة الأغراض الانسانية ، و التكلف أمام الناس و الحب الزائد المادة والمدة ، و الادمان في الخمر و القمار به حتى مات الوف من الناس من شرب الخمر المسموم ، بأنها وجاريا في المجتمع الانساني .

نحن ندعوكم أن تطالعوا السيرة النبوية بعد واجتهاد ، و الكتب التي تخرجت في هذا الموضوع فان حركت هذه الجمعية فيكم ساكنا فانها حرى أن ترجب بها وبمؤسسها وما التوفيق إلا من عند الله .

مؤتمر أفغانستان في دلهي يناشد العالم الحر لمعاقبة قوات الاحتلال

إن ما يقوم به الإتحاد السوفيتي في أفغانستان، وصمة عار على جبين الإنسان المتحضر، وتحد سافر للأمم المتحدة :

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي يدعو العالم الإسلامي إلى الوقوف مع الشعب الأفغاني في محنته

سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي

عقد في ٢٧ ديسمبر بدهلي في قاعة زايدين سلطان النهيان بدار الأطفال (بحي [illegible]) إجتماع بمناسبة مرور سنتين على العدوان السوفيتي في أفغانستان، و أرسل سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رسالة تلاها الدكتور اشتياق حسين قريشي نيابة عنه ، وانترك الشيخ عبد الستار سيرت أستاذ بجامعة ام القرى بمكة المكرمة نيابة عن معالي الشيخ محمد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي .

استكر المؤتمر التدخل السوفيتي و طالب بانسحاب القوات الروسية من أفغانستان ومنح حق تقرير المصير بموجب ميثاق الأمم المتحدة وكذلك حذر المؤتمر الحكومة الهندية أن الخطر السوفيتي يهدد دول المجاورة و لما أن تفور الاتحاد و السوفياتي تتصل بالهند بعد الاستيلاء على أفغانستان فهو يعتدي عليها كما اعتدى في أفغانستان أو في دول أوربا الشرقية وكذلك استكر المؤتمر الاعتداء الروسي على الشعب المسلم الفقير فانه قد خرق كل القيم الانسانية و القانونية ، و طالب الدكتور اشتياق حسين قريشي من الحكومة الهندية أن تجرى تذكرة البريد ، خمس بيسات او عشرة بيسات عوناً للاجئين الافغانيين ، و أن تفتح لهم الصندوق الخاص .

واستكر المؤتمر في قراراته وجود القوات السوفيتية في أراضي أفغانستان ورفض المؤتمر كل الرفض للعاملة مع الشعب الافغاني البطل اللا إنسانية و ازدياد والتدخل في أمور أفغانستان الأهلية وحث الدول على التوصل إلى حل سلمي لقضية أفغانستان عن طريق القرارات الثلاثة منها قرارات الأمم المتحدة و قرارات دول عدم الانحياز وطالب المؤتمر من جميع دول عدم الانحياز وجميع اعضاء الأمم المتحدة واعضاء المؤتمر الاسلامي أن توجه إلى الاتحاد السوفيتي الذارأ و تقطع صلاتها الدبلوماسية و التجارية كاجراء تاديبي لأن الدول المهاجمة لانحترم القرارات الدولية ولا تحترم حرية الشعب ،ورحب المؤتمر بالشعب الأفغاني البطل انه يقابل قوة كبرى في العالم بالايمان و الحرية و العقيدة ـ و في الأخير طالب المؤتمر من الأمم المتحدة إن تقوم بواجباتها في حماية المقلاتين من الأفغانيين الذين لجأوا إلى باكستان و إيران و الهند و أن تنفى لهم جواً ملائماً لكي يرجعوا إلى أوطانهم في مستقبل قريب .

و بعد كلمة الدكتور اشتياق حسين قريشي قرئت رسالة سماحة الشيخ الندوي وهاهي ذي التالية :

« ليشرفني ويسعد في النفسة و الأمل أن مسلمي الهند جميعا على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم يعقدون احتفالا كالأعوام الماضية يوم ٢٧ ديسمبر ١٩٨١ يجعل لابداء استكارهم الشديد ضد التدخل و العدوان السوفياتي الغاشم على أفغانستان المسلمة .

و كنا قد استرحنا في هذا العصر بعد قيام الأمم المتحدة و التقدم الملحوظ في الشعور الانساني أنه سوف لا يعود عهد الوحشية و الغيرية الماضية و أن جنكيز خان وهلاكو وأشالهما لن يعودوا ويجثروا ويهدموا ، ويعيثون في الأرض فساداً ، و إن الانسان سيتنفس عن كربه ويعيش في أمن وسلام ، و لكن الاتحاد السوفياتي الذي يدعي زعامة الشعب الكادح وخدمة العمال و الفقراء شن غارة همجية في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ على أفغانستان المسلمة المسالمة المتخلفة ومزق شمل الطمأنينة وحطم فكرة الأمن العالمي وقضى على جميع مبادىء السلام ، و إن ماتمارسه القوات السوفياتية التي بلغ عددها مائة الف في ظرف عامين باسم المساعدات العسكرية والاستحكام السياسي من همجية و وحشية وعنف وما تقوم به من مجزرة رهيبة يذبح فيها الشعب الأفغاني المسلم الغيور المحب للاسلام و السلام والانسانية ، إن هي إلا لطمة على وجه الانسانية وضربة قاصمة للامن العالمي وحرية مستهترة منها ، إن ذلك يورث اليأس من الانسانية في الحال و المستقبل على السواء .

و قد استكرت معظم بلدان العالم التي تحب سيادة الأمن و العدالة على رصيد الأمم المتحدة هذا الاعتداء الروسي الشرس و لم يخبر شيئاً من موقف السوفيات المتغطرس العنيد ولم يبد السوفيات أي اعتذار ، وأسف على هذا التدخل المعارض لكل القوانين الدولية و المبادى الانسانية ، و على هذا العدوان الغاشم فيجب على كافة الجماهير الحرة للسلام و الانسانية أن يحتجوا ضد هذا المعتدي الأثم ويبذلوا جهدهم في كفه عن الظلم و العدوان .

أما المسلمون فان ذلك مما يوجب عليهم دينهم أن يجاهدوا لنشر العدالة و السلام ، ولا يتماوتوا مع الأثم و العدوان ، و يتعاونوا على البر والتقوى و لا تعاونوا على الاثم و العدوان » .

إنني لو لم أكن مريضاً لحضرت اجتماعكم الحافل العظيم ، ورفعت صوتي مع أصوات الحاضرين للحق ، إلا أني سعيد بهذه المشاركة الكتابية حيث أبعث إليكم رسالتي تنوب عني بهذه المناسبة وأدعوالله عزوجل أن يوفقكم لمؤتمر الشعب الهندي ويبعث فيهم الخير لإخوانهم المضطهدين ، و أن يساعدوا أصدقاءهم القدامى المخلصين في مصيبتهم هذه ، ويقبضوا على أيدي الظالمين المستكبرين ، وأدعو أن يكلل هذا الاجتماع بالنجاح الباهر ويكون عوناً وسنداً في حصول الشعب الأفغاني المسلم على حقهم في الأمن و العدالة و السلام .

كلمة معالي الشيخ محمد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

في مثل هذا اليوم من قبل سنتين شهد العالم المتمدن المعاصر انتهاكا سافراً لأبسط المبادىء الأساسية لحقوق الانسان و اعتداء غاشماً على دولة صغيرة نقية مسالمة من قبل قطب من أقطاب القوى العظمى في العالم ، ذلك هو الاعتداء الذي شنه الاتحاد السوفيتي ضد أفغانستان المسلمة تحقيقاً لأطماعه الاستعمارية التي طالما يحلم بها منذ أمد بعيد للوصول إلى المياه الدافئة و المهيمنة على مناطق ذات أهمية استراتيجية من الناحية العسكرية و لتطويق المناطق الاسلامية الحساسة امتداداً لحقده وعداوته المتأصلة ضد الاسلام و المسلمين و كذلك تحقيقاً لأطماعه الاستعمارية الأخرى التي يعلمها أولوا الأبصار .

انها لوصمة عار في وجه حضارة الانسان في هذا العصر ان تقوم دولة كبيرة بتحريك أكثر من مائة الف من قواتها العسكرية المدججة بأحقى الأسلحة و أحدثها وأفتكها لارتكاب حرب إبادة و حشية ضد النساء و الأطفال و الشيوخ و العزل من هذا الشعب الأفغاني المسالم ، و تدمير و احراق لمدنه و قراه و مزارعه ، و اتلاف لحرمات مساجده و تهجير لأكثر من مليونين من أفراده تحت ظروف بعد قاسية ومهينة ، . الأمر الذي وصمهم في معاملة انسانية لامثيل لها .

ولم تكتف تلك القوى العدوانية المتحدية بذلك بل تحاول في جلبها

محمود الرزهار الندوي

و وحشيتها فاستخدمت قنابل النابلم و الغازات السامة ضد هذا الشعب ، و لا حظت المهاجرين القادمين منهم بأيديهم و أرواحهم بالهجوم عليهم حتى في مخيماتهم ومعاسكرهم خارج وطنهم ، بل وصل الأمر أيضا الأخيرة إلى الاعتداء على الأطفال بالقاء قنابل على شكل ألعاب و أشياء صغيرة جميلة في مظهرها و هي في الحقيقة أدوات للفتك و الدمار .

أيها الأخوة :

فور وقوع هذا الاعتداء الغاشم كان رد فعل دول العالم و شعوبه الاستكار و الادانة ، و لم ينحصر ذلك على العالم الاسلامي فحسب وإنما شمل كذلك الدول الحرة و دول العالم الثالث أصحاب الاتحاد السوفيتي أنفسهم . فقد صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلساتها المتعددة بالأغلبية الساحقة ضد هذا الاعتداء .

و عقد وزراء خارجية الدول الاسلامية ردا على هذا الأجراء السوفيتي ضد أفغانستان مؤتمرهم الاستثنائي في اسلام آباد في ربيع الأول ١٤٠٠هـ يناير ١٩٨٠م فاتفقوا على إدانته باعتباره خالفاً للقوانين والمواثيق الدولية ولمبادىء الأمم المتحدة وميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي والمبادىء الاساسية لحقوق الانسان .

أما هذا التهادي للاعتداء على المعتقدات و الممتلكات و الحريات و تهجير السكان الساذين و تصفية جسدية لهم و معنوياً من واجب الجهاد ضد المستبدين الملحدين و الدفاع عن النفس و الايمان ، نجد إن إخواننا الأفغان قد هب رجالهم ونساؤهم شيوخهم وشبابهم وأطفالهم لرفع راية الجهاد . وشهد العالم خلال السنين الماضيين صمودهم أمام الهجمات الشرسة التي شنتها طائرات أعدائهم و دباباتهم و مدافعهم و جنودهم المأجورين بأحدث أنواع المعدات العسكرية و أكثرها تدميراً .

لقد نهض هذا الجهاد المرير الذي خاضه المجاهدون الأفغان مصاديع هؤلاء المقدرين الذين كانوا يعتقدون بأنهم ذوي حق و من حرم الايحاسات السكاذبة من قادتهم العسكريين و السياسيين أن دعاهم إلى أفغانستان إنما عبارة عن رحلة سياحية أن يلاقوا من شعبها أية مقاومة تذكر .

و لم يكد فيما بعد أن هدأ العدوان فقد ذهب بأكثر من عشرة آلاف شخص من المقدمين السوفيت ضباطاً وجنوداً و خبراء و دمر الكثير من أحدث دباباتهم و طائراتهم وأسلحتهم بل أبعى من ذلك و أمر ان هذا اليوم قد أدى إلى تحطيم هيبتهم أمام العالم و إلى فقدان ثقة الشعوب والدول الصغيرة تجاه نواياهم لأنه قد وضع أمام تلك الشعوب إمكانية إستيلاء الروس على بلادهم الصغيرة بين لحظة و أخرى .

و مع ذلك نجد ان الاتحاد السوفيتي مصمم على المضي في انتهاج هذه السياسة العدوانية رغم جسامة خسارته التي يتعرض لها سياسياً ومعنوياً و اقتصادياً ، لأن هذه السياسة في نظره تمثل إحدى الروايا الاستراتيجية التوسعية البعيدة المدى بدءا بالمجر وتشيكوسلوفاكيا و بولندا في أوربا والحبشة و انغولا في أفريقيا ـ و كما أن أطماعه لن تتوقف عند حد أفغانستان ، و إنما ستواصل غاولاته للاستيلاء على باكستان أو تحييدها و الوصول إلى الخليج العربي حيث آبار البترول وبذلك أصبح لزاما على كل فرد من أفراد الأمة الاسلامية بالتعاون مع بقية الشعوب المحبة للحرية و السلام العمل بشتى ما أوتوا من قوة لايقاف هذا الزحف الأحمر الذي يتهددهم .

أما هذا الاعتداء الإلحادي الذي تعرض له إخواننا في العقيدة في أفغانستان ، و أمام هذا الخطر الداهم الذي يتهدد الاسلام و المسلمين فان رابطة العالم الاسلامي التي يمثل فيها الشعوب الاسلامية في العالم لم تقف مكتوفة اليد بل تحركت فأصدرت بيانات باستكار هذا الأجراء الشنيع ونادت كافة المسلمين ودولهم وشعوبهم و كافة الدول والشعوب المحبة للعدل و الحرية والسلام إلى الوقوف مع الشعب الأفغاني في محنته و مقاومة الاتحاد السوفيتي في عدوانه ، وساهمت في عرض هذه القضية على مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي و مؤتمر وزراء الأوقاف و الشئون الاسلامية و مؤتمر القمة الاسلامي و غيرها من المؤتمرات و المحافل الدولية لاستصدار مواقف مؤيدة لهذه القضية .

و لم تكتف بذلك فقد قامت رابطة العالم الاسلامي بالتشريع لصالح المهاجرين الأفغان و اتخذت قرارا لإعانتهم و بذلت لهم عدداً من المساعد و المعاش و حررت له

←

الأستاذ المرحوم محمد المبارك

حملت الأنباء خبر وفاة الأستاذ محمد المبارك أستاذ جامعة الملك عبد العزيز بجدة، عقب نوبة قلبية فوجئ بها وهو في طريق عودته من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، و ذلك ليلة الجمعة ١٥/ صفر ١٤٠٢هـ فانا لله و إنا إليه راجعون.

و كان الخبر صدمة عنيفة للأوساط العلمية والدينية، و قد تلقى به إخوانه و محبوه و المعجبون به، و تلقى النبأ المؤلم بشتى كثير من الدهشة و الألم مساحة العلامة مولانا الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي (رئيس ندوة العلماء في الهند) و حزن لما بينه و بين الفقيد المرحوم من صلة أخوية عميقة و قديمة، فقد كان يعرفه و يحبه منذ أن لقيه في دمشق و اطلع على نشاطه العلمي و الدعوي في عام ١٣٧١هـ، كما كان الفقيد رحمه الله عريق الصلة بندوة العلماء و نشاطاتها العلمية والأدبية والدعوية، ولقد كتب لمجلة البعث الاسلامي بحوثاً ومقالات نشرت فيها.

كان الأستاذ المرحوم من كبار المفكرين الاسلاميين و الدعاة المخلصين، وله مواقف عظيمة في مجالات الدفاع عن الاسلام، و تزويد الفكر الاسلامي بآرائه الناصعة و أفكاره الغالية، و قد وفق إلى تعميق النظرة الاجتماعية في الاسلام، و تمكن من إيجاد فلسفة الاجتماع الاسلامي و أضفى عليه لوناً تعبدياً من القدسية و الطهر و الجمال.

قام الأستاذ المرحوم بأعمال جليلة في مضمار الفكر الاسلامي، وتزويد المكتبة الاسلامية باتجاهاته الغزيرة الفريدة التي تمتاز إضافة قيمة في الكتاب الاسلامي، ولقد وفق إلى تصميم خدماته العلمية والتربوية الجليلة فزار جامعات العالم الاسلامي و أفادها بغزارة علمه وسعة مادته و خصوبة فكره و حسن اطلاعه على جوانب العلوم و خفايا الفكر، و استطاع بتفهمه الصحيح للاسلام كنهج كامل شامل للحياة أن يفند المفاهيم الخاطئة، و يدحض أباطيل الخصوم وأعداء الاسلام، مما يشرفونه عند الاسلام، و له مواقف في هذا المجال محمودة لا يكاد ينساها التاريخ الاسلامي المعاصر، و قد اعترف بمكانته الفريدة بعض المستشرقين في أوربا و كتبوا عنه.

و كان يحضر الندوات العلمية و المؤتمرات الاسلامية في العالم كله فيفيدها بآرائه الغالية الجليلة التي كان يعرضها عن طريق بحوثه و محاضراته القيمة و نقاشه القوي على الحضور، و لقد اجتمعت به لآخر مرة في جاكرتا، إندونيشيا، في رمضان المنصرم حيث حضر لالقاء محاضرات و دروس دعوية في دورة تدريب الدعاة التي أقامتها رابطة العالم الاسلامي (مكة المكرمة) و لم تكن اللقاءات التي سعدنا بها في هذه المناسبة عالية من الفوائد العلمية و الفكرية.

ولا شك فان وفاته خسارة كبيرة للعالم الاسلامي كله، خسارة للعالم و للعلماء، و قد خسرت فيه الأوساط العلمية و الفكرية و الدعوية و التربوية عالماً كبيراً، و مفكراً إسلامياً و داعية مخلصاً، وإنه لمصاب كبير للجميع، ندعو الله سبحانه أن يعوضنا عن هذا المصاب الأليم ما يليق بنا، وأن يسد بمنه هذا الفراغ الهائل الذي حدث من أجل وفاته، و أن يتغمده برحمته و غفرانه، و يلهم الجميع من أهله و إخوانه الصبر الجميل.

و فيما يلي لمحة عن حياته، نقتبسها من الرسالة «أخبار العالم الاسلامي» المكية الغراء.

«ولد المفكر الاسلامي الأستاذ محمد المبارك عام ١٩١٢ في دمشق.

درس في تاكيات دمشق ثم نال شهادتي الليسانس في الحقوق و الآداب من الجامعة السورية في حدود عام ١٩٣٣ أكمل تعليمه العالي في جامعة السوربون.

عمل مدرساً و موجهاً للغة العربية في وزارة المعارف السورية، ثم عميداً لكلية الشريعة، ثم «مدرساً في كليات الحقوق و الآداب و الشريعة.

نقله أكثر من مرة مناصب وزارية منها وزارة الزراعة و الأشغال العامة والمواصلات و وزارة المعارف، كتب في مجالين اثنين في القضايا التي تتعلق بالاسلام و العقيدة و القضايا التي تتعلق باللغة و آدابها.

و من كتبه سلسلة نظام الاسلام وعدة مؤلفات عن الامام ابن تيمية، ونحو إنسانية سعيدة، و فقه اللغة، و خصائص العربية، من منهل الأدب الخالد، الحسبة في الاسلام، الأمة العربية في معركة تحقيق الذات، القصة في كتاب البخلاء، نصوص لغوية من القرآن الكريم و غير ذلك.

درس في جامعات دمشق و الجامعة الأردنية و الملك عبد العزيز بجدة، وجامعة أم درمان في السودان، وعمل أستاذاً زائراً في العديد من الجامعات العربية و الاسلامية و الدولية.

حضر عشرات المؤتمرات الاسلامية والعربية والدولية وكتب عنه المستشرق الفرنسي جاك بيرك، و استشهد بالسديد من آرائه التي انصبت على تأصيل علم اجتماع إسلامي و نظريات تطبيقية عن تجارب الأمم في أفريقيا و الهند وبرز لها

البقية على ص ٧

آنذا لتأبين ابناء اللازمة لهم - و ما زالت الراحة تواصل حيوتها في هذا المصاب عصرة و عوة مؤلاً الأخوة المعزين.

كلمة الأستاذ عبد الستار سيرت

أيها الاخوة الكرام: يشرفني و يسعدني ان اقف مرة اخرى امامكم شأن ابناء ذلك الشعب الحرقي، ذلك الشعب الفقير كما قلت امامكم قبل كذوب زاحفة العالم الاسلامي، كنت أودان اخاطبكم في اللة فارقنا، ليتني كنت اهم اللغة الاردية و أخاطب بها ولكنني أردان اعتذر عذر الشاعر يقول:

زبان يار من اردو ومن اردو نمي دانم
و لكنني احمد الله قد اخترت لكم بدلا عن الاردية لغة القرآن الكريم، لغة "الله اكبر"، اخترت لكم لغة الجهاد و هي اللغة العربية.

ان الحديث - ايها الاخوة - عن افغانستان، حديث المأساة و الفاجعة من جهة و حديث البطولات والأسة من جهة أخرى، حديث المأساة لاننا نرى أن قوة كبيرى في العالم - تعتدي على الشعب المسلم الفقير، حارقة كل القيم الانسانية و القانونية في العالم انه في نفس الوقت حديث البطولة و العمل لأنه الشعب الفقير و الصغير يقارع أكبر قوة في العالم و يصمد أمامها.

وماذا يحدث الاتحاد السوفيتي لما تدخل في افغانستان العسكرية قالوا لهم جاؤا إلى افغانستان بناء على معاهدة مع الحكومة الافغانية، من الذي وقع تلك المعاهدة، لقد وقع تلك المعاهدة نور محمد تراكي وحفيظ الله الأمين، و من جاء بهذين الشخصين، و من كان نور محمد تراكي، الذي جاء به الاتحاد السوفياتي و نصبه في افغانستان و وقع معه المعاهدة ثم قتله ثم جاء بحفيظ الله والأمين فقد أبعداً نصبها أولا ثم قتلها - و بعد قتلها بفقد المعاهدة التي وقع معها - هذا تناقض عجيب - الاتحاد السوفيتي يذكر نور محمد تراكي كحليل، بطل الثورة، ثم حفيظ الله الأمين كان بطلا للثورة وفي ذلك الوقت كان بيرك كارمل حال عن الحكم، وقالوا انه عميل لأمريكا اوجاسوس لامريكا، ثم اتظروا نور محمد تراكي و حفيظ الله الأمين جاءوا بهذا الجاسوس الذي كان لامريكا فانه اصبح بطلا للثورة ونصب في الحكم الافغاني، و الآن بيرك كارمل حائر في شأن نور محمد تراكي و حفيظ الله الأمين، فالاتحاد السوفيتياني يقول على لسان حملاته في افغانستان بأن نور محمد تراكي كان رجلا سفيها جاهلا لم يصلح لحكم افغانستان و حفيظ الله الأمين كان جاسوساً لامريكا والآن بيرك كارمل صار بطلا، الذي كان جاسوساً في وقت حفيظ الله الأمين - أما المعاهدة التي وقعت مع الاتحاد السوفيتي معتبرة ايضاً فقد وصل ذلك إلى روسيا عن طريق بلد آخر، و اكثر من الدول الاسلامية لم تقاطع حتى الالعاب الاولمبية في ذلك الوقت وقالت انما الالعاب الاولمبية منطقية بالرياضة وقضية افغانستان قضية سياسية فذهب إلى موسكو ولعب الالعاب الاولمبية وفعلا ذهبوا إلى موسكو، ولميرا هذه الالعاب في الوقت الذي كانت افغانستان غارقة بالدماء، في الوقت الذي كان الاتحاد السوفيتي يلعب بمصالح تلك البلاد ايضاً، و هم كانوا اولياء الاتحاد السوفياتي ولميوا الالعاب، و اشد من هذا، هناك اربع دول اسلامية و عربية ابعدت العدوان الروسي ولم تستنكر هذا العدوان، و وقفت بجنب الاتحاد السوفيتي ولذلك لا يجوزلهم ان يستنكروا العدوان ولن يقفوا بجانب الشعب الافغاني.

وبلد عربي كبير تعامل مع عدوهم اسرائيل، فقطعت الدول العربية كلها علاقاتها مع ذلك البلد، و كل الدول العربية تعرف التعامل مع اسرائيل و التعامل مع الاتحاد السوفياتي كلاهما اعداء المسلمين، فان الذي تعامل مع اسرائيل فقطعتم علاقاتكم معها و هناك دول أخرى تتعامل مع الاتحاد السوفيتي هم اصدقاء الاتحاد السوفيتي و تدور بلادهم في فلك الاتحاد السوفيتي ولم تقاطعوا علاقاتكم مع هذه - ؟.

و في الختام اقول لكم ماذا يريد الاتحاد السوفيتي الآن، ان السياسيين و الباحثين يقولون ان الاتحاد السوفيتي يريد ان تنضم افغانستان بالجمهوريات الاسلامية التي احتلها قبل نصف قرن وهي تاجكستان اوزبكستان، وقازاقستان، و تركستان، و لتكون هناك جمهورية أخرى باسم افغانستان، هذا هو راي بعض الباحثين وكثير من السياسيين في العالم، انا لاافكر هكذا، ان روسيا تضم مع افغانستان سبعة عشر مليون مجاهد ومقاتل اكثر من خمسين مليون محكوم ومظلوم - فلو انضم افغانستان إلى تاجكستان مع الجمهوريات الاسلامية المحتلة في داخل روسيا، سوف ينقل الجهاد من افغانستان إلى داخل هذه الجمهوريات الاسلامية ولن تكون افغانستان تاجكستان بل انها تتحول تاجكستان إلى افغانستان في ذلك الوقت.

الاتحاد السوفيتي يريد ان تكون افغانستان بلداً منفصلاعن الجمهوريات الروسية تحت نفوذ الاتحاد السوفيتي مثل مغوليا، يريدون من افغانستان مغولستان، لايريدون من افغانستان مثل تاجكستان، وانما بمشية الله ان تتحقق لا هذا ولا ذاك. ان شاء الله و سوف يتجلى الله عن هذا العدوان في صالح الجيل و في صالح افغانستان و أن تنسحب القوات السوفيتية من افغانستان و أن يخرج الشعب الافغاني حق تقرير مصيره، و حق الحرية

و منقذة إلى الآن، هذا هو التناقض المضحك الذي لايقبله العقل البشري، و من المؤسف ان قوة كبرى في العالم، التي عليها المسؤولية، للمحافظة على اتجاه السلام تتضاءل الاعتداء الغاشم، العدوان السافر على دولة جارة سلمية لها، على دولة اعترفت الاتحاد السوفيتي قبل اي دولة اخرى و كانت تقيم علاقات حسن الجوار مع الاتحاد السوفيتي، و رغم ذلك، الاتحاد السوفيتي يعتدي على هذه الدولة التي ليس لها أدنى ذنب إلا انها جاهير حدود الاتحاد السوفيتي، إلى مناطق اخرى، او إلى أصقاع اخرى لتدخير الاتحاد السوفيتي بدون أن يكسب اي شئ، خسر صداقة هذا الشعب وخسرته العالم الاسلامي والدول الفقيرة الصغيرة كلها، لأن كل دولة علمت الآن بأن الصداقة مع الاتحاد السوفيتي معناها الاعتداء والاحتلال و ليس شئ آخر، ان الشعب الافغاني المسلم رغم انه قد ضحى أكثر من نصف مليون شهيد و رغم انه فقد اكثر من مليون مشرد في خارج وطنهم ومع ذلك فتدريج هذا الشعب بالجهاد البطولي ان هذا الرعع الشعب الافغاني لقن العالم درساً لم يعرف ما الشيوعية وماهي الصداقة مع الشيوعية.

لو استفاد العالم من هذا الدرس؟ لو استفاد المسلمون عامة من هذا الدرس عبرة ا و عرفوا معنى الشيوعية ومعنى الاتحاد السوفيتي فقاوموا هذه التفكيرة الهدامة وفي كل العالم الاسلامي، و في العالم اجمع، لكان ذلك تمثلاً لهماء نصف مليون شهيد في افغانستان، و الشعب الافغاني يعتز بشهدائه كما كان هذا الدرس محل عبرة و اعتبار للعالم كله.

اجل هناردود الفعل العالمية بعد الاعتداء السوفيتي على افغانستان من الذي فعله المسلمون و من الذي اخذ العالم الاسلامي من مواقف تجاه قضية افغانستان، في بداية الاعتداء اعتبر العالم جميعاً و هذه الهزة لم تكن رحمة على الشعب الافغاني، وانما كان خوفة من ان الخطر سيوجه إلى العالم جميعا، كل راى نفسه معرضاً للخطر، فقاوموا بالتحاد قرارات و توصيات في المؤتمرات، و المحافل الدولية - و الشئ الوحيد الذي اتخذه بعض الدول في ذلك الوقت المقاطعة للالعاب الاولمبية في موسكو وبذلك مقاطعة ارسال القمح الامريكي إلى موسكو، كيف تكون المقاطعة للالعاب الرياضية تمثلاً لوجود شعب و حرية شعب، و استقلال بلد مستقل، وكيف يكون قمح امريكا عقوبة على الاعتداء الروسي على افغانستان، مع ان امريكا في ذلك الوقت اذ كان خمسون من الرهائن الامريكيين في ايران ملأت العالم كله صيحات و صرخات، و ان عقوبة الاتحاد السوفيتي على الاعتداء على افغانستان لم تكن مقاطعة ارسال القمح

البقية على ص ٧

العرب دخلوا التاريخ : ... بالرسالة والهداية والرحمة للإنسانية

٢

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

لقد عانى العرب فقراً كثيرة في العزلة و في الانطواء، وفي الجهل، و كان يمكن أن يعيشوا فقراً أخرى في هذا الوضع، ولكن الله أراد غير ذلك، فبعث فيهم رسولا من أنفسهم، يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، و أكرمهم بالايمان به، و التصديق له، و الاخلاص لرسالته و دعوته، و التفاني في سبيلها. فتحرروا عن كل ما يافيها، و اصطاغوا حياة جديدة، و كأنما ولدوا في الاسلام ولادة جديدة.

وكانت الرسالة التي كانوا يحملونها رسالة التوحيد النقي، و الدين الخالص، ورسالة الطهر، و الأخلاق الفاضلة، ورسالة العدل و المساواة، و الرحمة و العطف، و رسالة العلم والعقل، وكانوا مخلصين في تبليغ هذه الرسالة، لا يتخذونها قنطرة للوصول إلى الحكم و الاستيلاء على الشعوب و الأمم، لا يخرجون الناس من حكم الانسان إلى حكم الانسان، و من سيادة أمة إلى سيادة أمة أخرى، بل يخرجون الناس كما قال أحد رسلهم في مجلس رستم أكبر قواد الفرس: «من عبادة العباد إلى عبادة الله، و من ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الاسلام».

وكان دليلا على ذلك أنهم كانوا يدعون إلى الاسلام أولا فاذا أبى القوم دعوهم إلى الجزية فان أبوا حاربوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله (١) فاستقبلتهم الشعوب المستعمدة المستعمرة، أو الأمم المضطهدة، والأفراد الذين أساءت إليهم الأديان المحرفة و قسا عليهم المجتمع الظالم، و ابتز أموالهم، و شل عقولهم، و حرياتهم الأحبار والرهبان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، ويصدون عن سبيل الله، كتذنين ودعاة ومعلمين، وآباء مشفقين، و إخوان متحابين، واستقبلوهم كفرقة الاسعاف الطبي، ورجال المطافئ، لا يعنى المريض الجريح، و لا المنكوب المفجوع الفني وقع في بيته الحريق بالبحث عن جنسيتهم، والعناية بلغتهم ولهجتهم، إنما يعنى بغايتهم و رسالتهم، ثم رأوا منهم عطف الآباء و حنان الأمهات، و المساواة التي لا نظير لها، والبر والمواساة، فارتمى في أحضانهم «المنبوذون» والأشقياء، والتجأ إليهم الطريد الشريد، و فضلوهم على بني ملتهم، و أبناء جلدتهم، و الاخلاص لا يخفى، كما لا يخفى عدم الاخلاص، و قد بلغ بعض الشعوب المفتوحة حبها للفاتح الرحيم، والوالد الكريم أن أبدت عواطفها ومشاعرها في أشكال ومظاهر، لايقرها دين الفاتح، ولا يرضاها القائد نفسه، فقد سجل التاريخ أن أهل السند البراهمة الوثنيين الذين غزاهم محمد بن القاسم الثقفي، وفتح بلادهم — ذلك الفتى المغوار الذي لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره — عاملوا بحبه حتى بعد شهادته، أن نحتوا له تماثيل، و ذلك مالا يوجد له نظير في تاريخ الغزو و الفتح.

و قد جربت الأمم المفتوحة مثالا جديداً للحكم، لا عهد لها به، تتحكم فيه المعايير الخلقية و المبادئ الفاضلة، و تسود فيه المساواة، و مدأ تكافؤ الفرص، و احترام الانسانية، بجميع أشكالها، و ألوانها، و كان الحكام يؤمنون بالعهد، و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر، و يغضون حدود الله على الشريف و الوضيع، و الحاكم و المحكوم، و يخاصمون بينهم و كان منهم من يؤثر جانب الحماية على جانب الحماية، و قد شاهدت طوارأ جديداً فريداً الانسانية لم تشاهده من قبل، رأفة نفس، و سمو نظر، و علو همة، و رقة شعور وقوة عاطفة، و سلامة ذوق، و استهانة بالزعارف و المظاهر الجوفاء، و تمرد على المادة، قد انفردوا «بالنظر والخبر، و أذان السحر».

وتقلص ظل العرب من الهند و الهند سريعاً، ودخل البلاد شعوب و سلالات إسلامية لا تتكلم اللغة العربية، و أسست حكومات دامت ثمانية قرون، و لكن بقي اللغة العربية سلطان على النفوس و القلوب يتدارسها و يرجع فيها و يحفظها آلاف من الناس في كل جيل، و يؤثرونها بالتأليف و التحقيق، و يخطونها على اقلامهم التي نشأوا عليها، و على لغات البلاد والأقاليم، وتستمر حركة التأليف والتعليم والتحقيق قوية في اللغة العربية إلى يوم الناس هذا، وتبلغ عناية أهل الهند بها وزعامتهم فيها إلى أن يبلغ فيها، مثل العلامة حسن بن محمد الصنعاني اللاهوري (م ٦٥٠هـ) الذي يؤلف ملحماً كالعباب الزاخر، و السيد مرتضى البلكرامي المشهور بالزبيدي (م ١٢٠٥هـ) الذي يتناول القاموس المحيط للفيروزآبادي بالشرح و التحقيق - يطبع موسوعة لغوية في عشرة مجلدات كبار وفي لمحة آلاف صفحة، يسببها يتاج العروس في شرح القاموس ولا نعرف أن معجماً شرح في أي لغة من لغات العالم بهذه الدقة والتفصيل، هذا عدا كتب تعد بالآلوف ألفها علماء الهند في اللغة العربية في مقاصد دينية، و موضوعات علمية، وفي مصطلحات العلوم، و غريب الحديث، و شروح دواوين السنة.

ولم يفكر أهل الهند قط في التحرر من سلطان اللغة العربية، و الاستقلا عنها، ولم يعتبروا ذلك قط أثراً من آثار الاستعمار العربي القديم، و لم ينظروا إليها في حين من الأحيان كلغة أجنبية احتلت البلاد و العقول، و دوائر التعليم و مجال التأليف، بل بالعكس من ذلك ورغم الأحداث و الانقلابات ظلوا عاكفين عليها بالمواظبة، دائبين لها بالحب و الولاء، و الاجلال و التقدير، و هم يواجهون أدق مشكلة من مشكلات اللغات التي تواجها أمة، يعشقون كلماتها و يتبركون بنطقها و تهجيتها، و يتنافسون في خدمتها و نشرها، و يوجد منهم اهتمام بها لا يضارعه اهتمام لأي أمة بأي لغة، و ذلك كله لأن هذه اللغة هي اللغة التي نزل بها القرآن، و دونت فيها الشريعة، و تكلم بها الرسول و أصحابه، و اقترنت بها عقيدة، و عاطفة دينية، فملكاتها لا يحتمى، و مكانها من القلوب لا يزاحم، و جذورها في النفوس لا تقتلع، حتى إن اللغة الفارسية التي بقيت لغة الديوان، و لغة الرسائل و الانشاء ألف سنة تقريباً، وكانت لغة فاتحي الهند، ومؤسسي الحكومات، من غزنوية، و غورية، و أفغانية، و مغولية، و نبغ فيها شعراء لم لهم شعراء إيران بالاجادة والاسادة، و سرت بشعرهم الركبان اغراماً من الضعف، و انصراف الهمم عنها، و زهد الناس فيها، حتى خيف عليها من الاقتراض في الهند، و لولا عناية الجاسات الهندية بها، وإنشاء قسم خاص لتدريسها، والامتحان فيها، لطوى بساطها، ولحيا مصباحها نهائياً، لأنها لم تقترن بعقيدة و شريعة، و لم تتم على عاطفة دينية عميقة.

وظهر ولاء المسلمين في الهند للغة العربية، والثقافة الاسلامية، وشدة تعلق قلوبهم بكل ما يتصل بالعرب الذين حملوا مشعل الاسلام، و بجزيرة العرب والحرمين الشريفين، و سيد الاسلام ومهبط الوحي طهوراً، كان موضع دهشة العلماء من الغربيين في الهند، وموضوع تقدم و توهيم، و رأى بعضهم أن ذلك يناقي الاخلاص للوطن والحاس له، و إيثاره على كل شئ، و لكن المسلمين يواجهون هذا النقد و اللوم في لجاجة و إيمان، و ثقة و اعتزاز، و لا يرهم ذلك إلا قوة و صعوداً، و يرونه حقاً من حقوق العرب الذين تألوا بهم سادة الدنيا و الآخرة، و خرجوا بفضل دعوتهم و إخلاصها وجهادهم من الجاهلية إلى الاسلام، ومن عبادة الأصنام و الأبصار و الحيوانات و الأشجار، إلى عبادة الله وحده.

و ظل هذا الصفاء قائماً، و دامت صلة الثقة لا يعتريها شئ ما دام العرب مخلصين للاسلام متحررين له مخلين بخدمة الانسانية، و العلف عليها، لا يحلون بالقومية الاسلامية قومية، و برسالة الاسلام و الدعوة إليه رسالة و دعوة، ولا يتحسون لغير الاسلام، فلما تغيرت أخلاقهم في العهد الأخير، و قامت فيهم الدعوة إلى القومية العربية وثنوا واحتضروا دعوات أخرى، تجسسوا لها تزعزعت ثقة الشعوب غير العربية بهم وتغيرت نظرتها نظرة العالم إليهم، وبدأت هذه الشعوب تتذكر قوميتها وفلسفاتها حضاراتها، و أمجادها و لغاتها التي تناستها، و استهانت بها.

آثرت عليها القومية الاسلامية، و الحضارة الاسلامية العربية، أمجاد الاسلام، واللغة العربية، وتوجه إليها طعن وهجاء القوميات المحلية و تهكموا بها، و صاروا يتساءلون: لماذا لا يسوغ لأبناء وطن أن يوجهوا إلى قوميتهم و حضارتهم حين بدأ العرب يفتنون بقوميتهم، و يتكرون في العودة إلى حضارتهم الجاهلية و أمجادهم القديمة، و أيامهم القدامى الذين حاربت كثير منهم الاسلام، و دافع عن الجاهلية دفاعاً مستميتاً؟ و صعب التمكين بالاسلام في هذه البلاد أن يقتنعوا هؤلاء المتعرضين و يقطعوا ألسنتهم، وإن كان أولئك الذين شرح الله صدورهم للاسلام لا يزالون مصممين على التمسك بالاسلام، عاضين عليه بالنواجذ، مقدرين نعمته، محمد الناس هذه النعمة أو تحدوها، و آمنوا بالاسلام أو كفروا به.

وأخيراً فليعرف العرب أنهم ما دخلوا التاريخ إلا عن طريق الرسالة الاسلامية، و الدعوة الاسلامية، ولم يغرس الله حبهم في النفوس و القلوب، و لم تنتشر لغتهم هذا الانتشار الواسع، ولم يكتب لها الخلود والبقاء، ولم تكون فيها هذه العلوم الكثيرة، و لم تكون فيها هذه المكتبة الضخمة التي كان فضل علياً العجم فيها أعظم من فضل العرب أنفسهم إلا بفضل القرآن، و الشريعة الاسلامية، و لا يعود العرب إلى مركزهم الأول، ولا يدخلون التاريخ مرة ثانية إلا من هذا المدخل الذي دخلوا منه أول مرة.

«و لله الأمر من قبل و من بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله».

زعيم هندي يعترف باضطهاد المنبوذين، و يدعو إلى القضاء على العصبية العنصرية

وجه رئيس حزب لوك دل المستر چرن سنگه نداء إلى الهندوس، أن يقضوا على عصبيتهم مع المنبوذين في مصالح البلاد الواسعة.

و صرح المستر چرن سنگه و هو يتحدث في مؤتمر يحضره الرابع لعموم الهند في منزل سراجنج أن المنبوذين إنما آثروا الاسلام لكي ينالوا المكانة المرموقة التي لا تستطاع تحصيل لهم مادامت في الدين الهندوسي، أن من سبب تخلف الهند تلك الفوارق الطائفية الفاسدة الفريدة.

١) جاء في حديث طويل أخرجه مسلم عن سليمان بن بريدة عن أبيه مرفوعاً «أن النبي ﷺ كان إذا أمر أميراً على جيش أو سرية كان مما يوصيه به و يأمره أن يقول: إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال، فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم و كف عنهم إلى آخر الحديث».

و كانت أولى هذه الخصال الدعوة إلى الاسلام، ثم الجزية، ثم القتال.

و قد أتى الخليفة الأموي الراشد عمر بن عبد العزيز فتح سمرقند بعد ماضي عليه سبع سنين، لأن أهلها المشركين شكوا إليه أن قتيبة قد استولى على المدينة، و استعمر المسلمين فيها و لم يدعهم إلى الاسلام، و لم يخيرهم بين الجزية و القتال، و أمر بخروج المسلمين من البلد و العمل بحكم الشريعة من جديد، و أسلم معظم أهل البلد.

«اقرأ القصة بطولها في فتوح البلدان للبلاذري ص ١٢٢ طبع بريل ١٨٦٦ م».

أربعون يوما في إندونيسيا

– الحلقة الأولى –

سلمان الحسيني الندوي

[اعتمد رابطة العالم الاسلامي في شهر جمادى الثانية عام ١٤٠١هـ عقدها لدورة تدريبية للدعاة وأئمة المساجد بجاكرتا، و وجهت الدعوة للمشاركة فيها، و القيام بمهمة التدريس إلى مختلف الجهات في البلدان الاسلامية، و وجهت الدعوة إلى سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي بترشيح اربعة من المدرسين في مختلف التخصصات، في ندوة العلماء، فكان فضيلة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي، و فضيلة الشيخ عبد الحسن الندوي، و الأخ الشيخ فاروق الندوي مرافقين لذلك فسافرنا ٩ - يونيه عام ١٩٨١م و قضينا في اندونيسيا قرابة اربعين يوما، بل في جاكرتا عاصمة اندونيسيا، الاثلاثة أو اربعة أيام سافرنا فيها إلى بعض المدن الأخرى من جزيرة جاوا كسورابايا، و بندونغ، وأحب الاخوان نشر هذه المذكرات التي سجلتها أثناء الاقامة بجاكرتا وليست هي إلا سرداً للأحداث، وتعبيراً عن بعض الانطباعات، وآراء ذاتية قد لا تكون دقيقة، ولكن لعل فيها بعض الفوائد].

قبل أن أبدأ حلقات هذه المذكرات، أود أن اذكر موجزا لتاريخ اندونيسيا الاسلامية الخضراء، ليكون ذلك تمهيدا للحديث عن الرحلة، و قد استفدت معظم هذه المعلومات من دائرة المعارف الاسلامية باللغة الأردية.

تقع اندونيسيا بين طول البلد ٩٥ درجة غربا و ١٤١ درجة شرقا، و بين عرض البلد ست درجات شمالا و ١١ درجة جنوبا، و مساحتها من الشرق إلى الغرب ٤٠٠٠ (اربعة آلاف) ميل - و من الشمال إلى الجنوب الف و مائتان و خمسون ميلا.

كانت هذه المجموعة الكبيرة للجزر تسمى قديماً (نوسانتارا) أي (الجزر المتوسطة) ثم سميت في عهد الهولنديين «شرق الهند» أو «شرق الهند الهولندي» و في عام ١٨٤٤م سماها أحد العلماء الألمانيين المتخصصين في علم النسل البروفسور باستن «باندونيسيا» و يبدو أن أصل هذه الكلمة يرجع إلى لفظة مركبة يونانية وهي (Indus nesos) أي (البحر و الجزر) و لذلك لا يزال الاندونيسيون يسمون بلادهم (تانه آيركيتا) أي (بحرنا و جزرنا) الاسم المعروف عندهم، و قد سميت هذه البلاد مرة ثانية عام ١٩٢١ «باندونيسيا» بقرار رسمي من المناضلين ضد الاستعمار.

تضم اندونيسيا آلافا من الجزر الصغيرة و الكبيرة، و يمكن ان نقسمها إلى اربعة اقسام.

١- الجزر الغربية التي تسمى ايضاً (سوندا كبير)، و هي تشتمل على جزيرة جاوا، مادورا، سماترا، بنكا، بليتون، بورنيو (الاندونيسية) أو كالي منتان (أي الجزيرة ذات السواحل المتقطعة) و غيرها.

٢- جزر (سوندا صغير) وهي تمتد من جاوا إلى استراليا، و تشتمل على جزيرة بالي، لمبك، سمباوا، سومبا، فلورس، روتي، و تيمور، و غيرها، و يسميها الاندونيسيون «نوسانتكارا» (نوسا: الجزيرة، و تنكارا: جنوب الشرق).

٣- الجزر الشرقية، و تشتمل على جزر سلاويسي و مالوكا، وتمتد سلسلتها إلى الفلبين.

٤- ايريان الغربية، (نيوگنی new guinea).

و تقع الجزر الغربية في الاجزاء من البحر التي هي أقل عمقا، و تمتد سلسلة الجبال البركانية كقوس من سماترا، إلى جاوا ومالوكا حتى الفلبين في الشمال، و المنطقة استوائية، و الجو فيه رطوبة، و المطر ينزل بكثرة.

و الطقس - بصفة عامة - حار، إلا أن حرارتها لقرب موقعها من البحر دون حرارة المناطق الحارة، و لوقوعها على خط الاستواء يتساوى الطقس في الليل و النهار.

و تحتل جزيرة جاوا اهمية كبيرة لأنها اكثر خصوبة، واكثف عمرانا، كما أنها مركز رئيسي للمجال السياسي و التجاري، و الصناعي، و العلمي و الثقافي، وتوجد بها من غربها إلى شرقها سلسلة الجبال البركانية، و تمتاز بسبب الطقس الحار و كثرة الامطار - بالخصوبة البالغة، و الخضرة التامة. و من اهم انتاجها الأرز، و المطاط و القطن و التمباك والشاي، و قصب السكر والنارجيل و التوابل الحارة.

و تقع كبرى مدن اندونيسيا و عاصمتها جاكرتا (بتاويا - سابقاً) و مدينة (سورابايا) و (بندونغ) و (سيمارانغ) في جزيرة جاوا و تعرف مدن بندونغ، و مالانغ، و بوغور، بجوها العليل وجوها الجبلي، و مناظرها الخلابة.

اما جزيرة (مادورا) فتوجد بها آثار كثيرة من مخلفات العصور الهندوسية.

وتمتاز جزيرة (سماترا) بأنها تشرفت قبل اية جزيرة بنعمة الاسلام و انتشاره فيها - وقد كانت هذه الجزيرة سبقت اخواتها في العلم والفضل وحركات الاصلاح و التجديد - وهي مشهورة بجيادها الجياد و مواشيها النافقة، وتقع كبرى مدنها (ميدان) في شمال شرق الجزيرة و توجد بها مصفاة للبترول، كما يوجد هناك المنتزه المشهور (طوبا - Toba).

اما جزيرة (بنكا) فأرضها فاحمة حجرية، و الطقس حار مع الرطوبة - و تنزل الامطار بكثرة - و توجد بها معادن الحديد.

و تنقسم جزيرة «بورنيو» - سابقاً - إلى اربعة اقسام، ثلاثة منها بورنيو الاندونيسية أو كالي منتان، الجبال و الغابات، و يوجد بها (اورنك هوتان) إنسان الغاب، و (داراكو) نوع يطير من سام ابرص.

و السكان القدامى من بورنيو شبه وحشيين، بعضهم يأكلون الآدميين، و جزيرة «سلاويسي» كذلك «عامة» جبلية. وتوجد هناك انواع من النباتات و الحيوانات لاتوجد في اي بقعة من بقاع العالم، و جزيرة (بالي) جزيرة جبلية، اكثر سكانها هنادك.

يبدأ العهد التاريخي في اندونيسيا بقدوم الهنادك اليها، فهم بدأوا رحلاتهم إلى اندونيسيا للاغراض التجارية من القرن الثاني المسيحي واقاموا مستعمرات، و استمرت هجرتهم هذه من الهند إلى اندونيسيا حتى القرن السابع أو الثامن المسيحي و كانوا دعاة إلى البوذية و الهندوكية، ينشرون عقائدهما، و افكارهما في السكان الأصليين، ولم تستطع البوذية ان تقاوم غزو الديانة الهندوكية و تأثيرها، حتى انهزمت امام انتصار الهندوكية.

وقد قامت عدة حكومات هندوكية - كانت الأولى منها حكومة (تروما) في جزيرة جاوا كما قامت امبراطوريات هندوكية قوية، وكانت لغتها الرجمية، اللغة، السنسكريتية - و كان الحكام يسمون «مهاراج». وقضت حكومة (مجاپاہت) عام ١٢٩٣م على دولة (سنكوسارى) و اقامت دولة مشيدة محكمة.

واندلعت في القرن الرابع عشر المسيحي نيران الفتن والحروب الاهلية و ظهرت الثورات السياسية، فأضعفت الحكومة الهندوكية، ودب إليها الوهن، و كان على الجانب الآخر ينتشر الاسلام في جزيرة سومطره، و جاوا، وقد اضطهدت الحكومة الهندوكية الدعاة المسلمين اضطهاداً شديداً - و حاولت القضاء عليهم، و لكن المسلمين الذين كثر عددهم و كانوا حديثي العهد بالاسلام - تملؤهم الحماسة و القوة الايمانية، و حشدوا صفوفهم، و حاربوا الهنادك بشجاعة منقطعة النظير حتى استطاعوا بحول الله تعالى - ان يهزموهم، و يضطروهم إلى اللجوء إلى جزيرة «بالي» التي فرت إليها العائلة الملكية، و لا تزال جزيرة بالي موطن الهنادك، من أعقاب اولئك المهزومين امام قوة الاسلام و دعوته، و توجد بها إلى الآن معابد هندوكية ضخمة عالية، تذكّر بمجدهم السالف.

و اندونيسيا - اليوم - دولة مسلمة كبيرة حيث يسكن قرابة مائة مليون مسلم، ولم يكن فيها قبل القرن الثالث عشر المسيحي مسلم واحد، كان سكانها هنادك أو وثنيين بدائيين، هذا ما صرح به كاتب المقال في دائرة المعارف الاسلامية (الأردية) ولكن ذكر الاستاذ الحاج سيف الدين زهري في كتابه عن الاسلام في اندونيسيا باللغة الاندونيسية، انه عقد في ١٧ - مارس عام ١٩٦٣م مؤتمر في (Medan) لبحث حول تاريخ دخول الاسلام في اندونيسيا، فقرر المؤتمر ان دخول الاسلام كان في القرن الأول الهجري.

وقد كانت جزيرة سومطره اول جزيرة تأثرت بالدعوة الاسلامية وتعرفت على هذا الضيف الجديد، فأكرمته، و دخلت في دينه، فقد أسلم بضعة المخاص - من (آچه) بجهود الشيخ عبد الله عارف في القرن الثاني عشر، ثم قام خليفته الشيخ برهان الدين المغربي بالدعوة الاسلامية و نشرها على النطاق الواسع في جنوب سومطره، و أقام بها مدرسة لتعليم المسلمين الجدد، الذين تخرجوا من هذه المدرسة دعاة مبشرين و انبثوا في مختلف القرى و المناطق يدعون الناس إلى الاسلام، حتى دخلت منطقة (آچه) كلها في الاسلام و قامت في عام ١٢٠٥م أول حكومة اسلامية في هذه المنطقة السعيدة.

ثم وصل في القرن الرابع عشر عدد من الدعاة تحت إمارة الشيخ اسماعيل من الحجاز واسلم بفضل جهودهم (راجات، أمراء، «سمدرا»، «آرو» و «مرلك كباك») و سكانها الذين كانوا على دين ملوكهم، كما اسلم في القرن الخامس عشر أمراء «پالم بانغ» و «جانبي» و جميع سكان هاتين المدينتين.

أما جزيرة جاوا فدخل الاسلام فيها في صورة حركة دعوية دينية في القرن الرابع عندما أسس مولانا ملك ابراهيم (م٨٢٢هـ) مركزاً دعوياً في (گريسك) و يشتهر من قادة هذه الحركة وزعمائها المبانين الذين يسمون (سونان) اى الأولياء، هؤلاء الدعاة الاجلاء:

١ مولانا المغربي لأنه جاء من المغرب.
٢ راون رحمت أو سونان امپل
٣ مخدوم ابراهيم أو سونان بونانغ.
٤ رادن پا، أو سونان گيرى
٥ فتح الله أو سونان گننگ جاتى
٦ سونان قدس.
٧ سونان موريا.
٨ سونان درجات.
٩ سونان كالى جاكا.
١٠ رادن فاتح.

بقية المنشور على ص ١٠

طريق خلاصها فيما لو طبقت الاسلام.

وكان له دور بارز في حركة الجهاد الوطني ضد الاستعمار الفرنسي في سوريا حتى الاستقلال و دخل السجن غير مرة.

ساهم بفعالية في توضيح دور الاسلام الحضاري ضمن الوفود الاسلامية التي شاركت في المؤتمرات الدولية لا سيما في الحوار الاسلامي المسيحي.

الشيخ عبدالله عبدالكريم المفلح الى رحمة الله

• على اثر حادث مروري اليم مضى الشيخ عبدالله بن عبدالكريم بن سعد المفلح الى لقاء ربه راضيا مرضيا بعد جهاد حياتي وعلمي ودعوي امتد نيفا واربعين عاما، رحمه الله رحمة واسعة.

حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٠هـ من مدارس عنيزة حيث ولد بها عام ١٣٥٩هـ ثم تركها الى الرياض ليلتحق بالمعهد العلمي وينال شهادته الثانوية عام ١٣٧٤هـ ويواصل دراسته في الرياض بكلية اللغة العربية جامعة الامام ليحصل على اجازتها العالية في عام ١٣٧٨هـ.

عمل مدرسا بالرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية ثم مفتشا للعلوم العربية والعلوم الاجتماعية حتى عام ١٣٨٨هـ.

– ثم يترك التدريس ليعمل مدير شعبة بالرئاسة حتى عام ١٣٩٢هـ.

– وينتقل ليعمل مديرا لادارة التخصص بالمعهد العالي للقضاء حتى عام ١٣٩٥هـ.

– ثم جنح للتعليم بالامانة العامة للدعوة الاسلامية حتى عام ١٣٩٩هـ.

– ومنها يعار لرئاسة تحرير مجلة الدعوة الى جانب كونه مديرا عاما لمؤسسة الدعوة الاسلامية الصحفية في الفترة من ١٣٩٧/٦/١هـ وحتى ١٣٩٩/٨/٣٠هـ.

– هذا الى جانب ان الفقيد يرحمه الله رحمة واسعة كان يعمل محررا ادبيا في جريدة الرياض خلال فترة الثمانينات من القرن الهجري المنصرم كما كان يعمل مشرفا على تحرير الصفحة الادبية في جريدة الدعوة قبل ان تتحول الى مجلة.

نال الماجستير بتفوق مع مرتبة الشرف من كلية الاداب جامعة الرياض عام ١٤٠٠هـ بعد ان حقق كتاب تصحيح التصحيف للصفدي كما اسهم في تاليف عدة كتب ثقافية منهجية في الجغرافيا لطلاب المعاهد العلمية.

• كذلك فقد اشترك في عدة مؤتمرات اسلامية في افريقيا واوربا واسيا والقى فيها بعض المحاضرات.

• كما ان له بعض البحوث اللغوية والتاريخية التي لم تنشر حتى الان.

نسأل الله الكبير المتعال ان يلهم آله واصدقاءه ومحبيه الصبر الجميل وان يتغمده بواسع رحمته وجزيل عفوه ومغفرته.

الدعوة - الرياض

رسالة الرياض: احتفالات جامعة الرياض

بمناسبة مرور ٢٥ سنة على إنشائها

الأستاذ عبدالنور الندوي

أقيمت سلسلة من الاحتفالات في جامعة الرياض لمدة أسبوع (من يوم الثلاثاء ١٤٠٢/٢/٣هـ إلى يوم الاثنين ١٤٠٢/٢/١٠هـ) بمناسبة مرور ٢٥ سنة على إنشائها، و تعتبر هذه الجامعة ظاهرة حضارية في المملكة العربية السعودية، و لها دور واسع و ممتاز في المجتمع السعودي، فلقد غزت هذه الجامعة جميع الميادين و المرافق بكفاءات و عناصر، ينتشرون بطول البلاد و عرضها، منهم الأمير و الوزير و الاداري و المدرس و الكاتب و المفكر و الطبيب و المهندس و الصحفي و الاذاعي و نحو ذلك، و تتساوى في ذلك المرأة مع الرجل. إذ هي أولى الجامعات التي تخرجت عنها الفتاة السعودية و تحلت بالعلوم و التخصصات المختلفة، مع الحفاظ على التعاليم الاسلامية السمحة و تقاليد المجتمع المسلم من الحشمة و الحجاب.

و رعى العاهل السعودي، الملك خالد بن عبد العزيز الاحتفال الأول من سلسلة هذه الاحتفالات و حضر معه عدد من الأمراء، و وجه جلالة الملك بهذه المناسبة كلمة أعرب فيها عن سروره بالمستوى الذي وصل إليه التعليم الجامعي في البلاد، و قال إن إحتفالنا اليوم هو إحتفال بمسيرة العلم المشرقة التي وضع بذرتها مؤسس هذه المملكة المغفور له الملك عبدالعزيز، و قال إنه لما يبعث في النفس الغبطة و الثقة أن نرى بلادنا قد ضمت سبع جامعات تسير بخطى حثيثة نحو الكمال حتى صارت مملكتنا قبلة العلم و العلماء، و ما ذلك إلا بفضل الله ثم بفضل إتباعنا لما جاء في كتاب الله و سنة نبينا ﷺ.

و بهذه المناسبة أصدر الملك خالد أمراً ملكيا لتحويل اسم «جامعة الرياض» إلى جامعة الملك سعود كان إسمها عند إنشائها، و قد أعرب الأمير محمد بن سعود عن شكره و تقديره على هذه اللفتة الكريمة، و قام الملك خالد بافتتاح مستشفى الملك خالد الجامعي الذي يضم ٨٠٠ سريراً و يستوعب ألفي مريض يوميا في العيادات الخارجية كما قام الملك بافتتاح معرض أنشطة الجامعة الذي يحتوي على إنتاج طلبة الكليات في كافة المجالات طوال الخمسة و العشرين عاما، و وزعت الجوائز و الهدايا التذكارية لكبار الشخصيات الذين أسهموا بالتدريس في الجامعة و كذلك قدمت الهدايا لموظفي الجامعة الذين أمضوا عشرين سنة في خدمة الجامعة من الأساتذة و الاداريين و العمال و وزعت الجوائز على الطلبة المتفوقين، كما دعي إلى الاحتفال مديروا الجامعات في الخليج والجمهورية اليمنية حيث تعد هذه المناسبة الأولى من نوعها في منطقة الخليج العربي.

و قد أنشئت جامعة الرياض عام ١٣٧٧هـ و تم إنشاء كلياتها على مرحلتين متميزتين، الأولى مرحلة الكليات الأربع التي بدأت مع إنشاء الجامعة و هي الآداب، و العلوم، و التجارة، و الصيدلة، و الثانية بعد مضي فترة من الاستقرار مدتها ست سنوات، حيث ألحقت بالجامعة كليتا التربية، و الهندسة، ثم انشئت كليتا الزراعة و الطب و أخيراً إفتتح معهد لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها و إفتتحت كليات طب الأسنان و العلوم الطبية المساعدة و التربية بأبها، و الدراسات العليا و العلوم الطبية بأبها، و نتج عن تعدد الكليات تعدد مجالات الاختصاص في كل كلية، و لم تعد الدراسة قاصرة على مرحلة البكالوريوس بل تعدتها إلى تقديم درجات علمية على مستوى الدبلوم و الماجستير و الدكتوراة، كما إتخذ قرار باتخاذ الاجراءات اللازمة لافتتاح فرع لجامعة الرياض بالقصيم بدءاً بكليتي الزراعة و الاقتصاد.

و قد وفرت الجامعة لطلابها جميع التسهيلات التي تمكنهم من التفرغ للدراسة حيث وفرت لهم السكن المزود بالمرافق و الخدمات و الرعاية الطبية المجانية و مصاريف الانتقال و جزءاً كبيراً من ثمن الكتب و المراجع، و منح كل طالب مكافأة مالية إضافية للرحلات و المسابقات الرياضية و الأدبية و الفنية، و عدد المنح الدراسية التي قدمت إلى الطلاب العرب و المسلمين (غير السعوديين) خلال السنوات العشر الماضية قد بلغ ألفين و ٨٣٤ منحة أضيفت إليها هذا العام ٥٠٠ منحة جديدة، و عملت الجامعة باستمرار على تطوير نظمها و مناهجها و وفرت أعداداً كبيرة من الأساتذة السعوديين الذين سبق إرسالهم في بعثات الدراسات العليا بالخارج و أن التجهيزات العلمية الحديثة أصبحت تستخدم الآن في كل كلية إلى جانب الأجهزة الالكترونية و كافة مستلزمات الدراسة المتطورة، و إلى جانب الدراسة النظامية تهتم الجامعة بالندوات و اللقاءات في المجالات المختلفة، و قد بلغ عدد ما نظم منها خلال العام الماضي وحده أكثر من ١٠٠ ندوة و حوار و لقاء.

و كذلك تهتم الجامعة بإعداد الكتب و المؤلفات العلمية و إبتكار أساليب جديدة لخدمة المجتمع و تعاونت مع أجهزة الحكومة في إجراء الدراسات و تقديم المعلومات اللازمة لتطوير مرافق الدول.

و للجامعة مشروع طموح لبناء الحرم الجامعي خارج مدينة الرياض، يضم جميع الكليات و المختبرات و الادارات و مساكن الأساتذة و الطلبة مع المرافق اللازمة و الملاعب، و قد تم تنفيذ المرحلة الأولى من مساكن أعضاء هيئة التدريس و تشمل ٦٧٢ وحدة سكنية، بها مركز ترفيهي و مسجد و سوق مركزي، كما تم المرحلة الأولى من مساكن الطلبة، و تضم ٣٤ مبنى، بها ٤ آلاف غرفة سكنية وألحقت بها كافة المرافق و الخدمات اللازمة و تكتمل تجهيزات المدينة الجامعية عام ١٤٠٤هـ بإذن الله و ستكون أكبر مدينة جامعية في الشرق الأوسط.

بدأت جامعة الرياض بـ ٢١ طالباً فقط، و وصل عدد الطلاب المقيدين خلال العام الحالي إلى ١٧ ألف طالب و طالبة، كما نما عدد أعضاء هيئة التدريس من سبعة عند إفتتاح الجامعة إلى ألف و ٧٠٠ في هذا العام - و في مجال الدراسات العليا خرجت جامعة الرياض خلال العام الماضي ٨١ طالباً منهم ٤ بدرجة الماجستير و ٧٧ بدرجة الدكتورات، كما بلغ عدد الموفدين في بعثات الدراسات العليا بالخارج إلى ١١٨ خلال العام الماضي.

و نرجو للجامعة التقدم و الازدهار، و التوفيق لخدمة الاسلام و المسلمين.

المساعدات والقروض العربية لمشاريع التنمية في الهند

تنشط المؤسسات الصناعية في الهند للحصول على مساعدات عربية، و تقوم بجولات في البلدان العربية لتجذب المستثمرين العرب إلى الاستثمار في المشاريع الصناعية في الهند و قد تلقت الهند خلال الأعوام المنصرمة مساعدات و قروضاً ضخمة، و نقدم فيما يلي بعض الأرقام عن المساعدات العربية إستناداً إلى صحيفة Patrika الانجليزية الصادرة من لكنهؤ.

• قدمت الدول العربية و المستثمرون العرب، قروضاً تبلغ ٢ر٣٣٥٨ مليون، إلى ١٩٨١ لتنمية موارد الطاقة و خاصة الطاقة الكهربائية المائية.

و كانت في مقدمة الدول المساعدة، دولة الكويت التي قدمت ٣ر١٤١٩ مليون ثم المملكة العربية السعودية التي ساعدت بحوالي ٥ر١١١٥ مليون، و إتحاد الامارات العربية التي قدمت حوالي ٤ر١٥٤ مليون، طبقاً للدوائر الرسمية.

و قدمت الأوبيك التي تشارك فيها الدول العربية قروضاً يبلغ ٦٧٢ مليون لرابع الهند للطاقة، إلى العام المنصرم، و يشمل ذلك على ٣٥٢ مليون لآبار الزيت في بومباي، و ١٦٠ مليوناً لمحطات الطاقة الكهربائية الحرارية التي تجرى انشاءها في Korba و Ramagundan.

و قدم صندوق الكويت للتنمية العربية الاقتصادية قرضاً يبلغ ١ر٤٧٤ مليون لمشروع Anpara الطاقة الحرارية، و ١ر٢٦٦ مليون لنقل الفحم، و ادارة مشروع Anpara للطاقة الحرارية، في أترپرديش، و قدمت الوكالة الكويتية أيضاً ٤٠٠ مليون لمشروع الطاقة المائية في Kalindi في كرناتك، و ٥ر٢٧٥ مليون لمشروع Kopili في آسام و ميجهالاى.

و تشتمل المساعدات السعودية للتنمية في الهند على ٨٥٧ مليون لمشاريع الطاقة الكهربائية في Srisailam و ناج أرجن ساجر في أندراپرديش، و ٥ر٢٥٥ مليون روبيه لمشروع Koel Karo في بهار الطاقة الكهربائية المائية.

و قدم صندوق أبوظبي للتنمية الاقتصادية قرضاً يبلغ ٤ر١٥٤ مليون لتنفيذ مشروع الطاقة الكهربائية المائية في جرهوال رشى كيش و شيلا في أترابرديش.

و تبلغ مدة تسديد هذه الديون ما بين ٢٠ و ٢٥ سنة بمهلة خمس سنوات، و تحمل هذه القروض فائدة تبلغ نسبتها ٥ر٣ في المائة أو أربعة في المائة.

منظمة العفو الدولية. الآلاف المعارضين السياسيين اختفوا في عدة دول

لندن - ي. ب. أ - اعلنت منظمة العفو الدولية ان عشرات الآلاف من المعارضين السياسيين قد اختفوا تماما خلال السنوات العشر الماضية وقالت المنظمة ان من بين الحكومات المسؤولة عن ذلك حكومات اليمن الجنوبية واثيوبيا والارجنتين وذكرت منظمة العفو الدولية ان ١٥ الف معارض سياسي قد اختفوا في الارجنتين اثر الانقلاب العسكري الذي وقع هناك في عام ١٩٧٦.

وقالت المنظمة انها تعتزم شن حملة ضد ظاهرة اختفاء المعارضين السياسيين حول العالم.

الانتقال من النظام القانوني الغربي إلى النظام القانوني الإسلامي في مصر

حكومة مصر تدرس العقبات الفنية : صوفي أبوطالب

التقى الرئيس حسني مبارك بفضيلة الامام الاكبر د. عبد الرحمن بيصار شيخ الجامع الازهر، واعطى الرئيس توجيهاته بسرعة مراجعة القوانين المستمدة من الشريعة الاسلامية، المحالة الى الازهر من مجلس الشعب من اجل استكمال مسيرة الدولة على طريق المنهج الاسلامي. كما تقضي بذلك نصوص الدستور الذي يقضي بأن الاسلام دين الدولة، والشريعة الاسلامية هي المصدر الاساسي للتشريع.

وفي حديث خاص لمحققات الاهرام ادلى به الدكتور صوفي ابو طالب رئيس مجلس الشعب قال: ان لجان تقنين الشريعة التي تم تشكيلها في ١٩ نوفمبر ١٩٧٨ بالمجلس قد انتهت من اعداد مشروع المعاملات المدنية واعدت مشروعا في شأن الحدود الشرعية والقصاص. ومشروعات قوانين خاصة بالزكاة وحظر التعامل بالفائدة وبعرض ضريبة التكافل الاجتماعي وقوانين التكافل الاجتماعي.. وبعضها سيرى النور في فبراير القادم بإذن الله.

واكد رئيس مجلس الشعب ان الانتقال من النظام القانوني القائم حاليا في مصر والذي يرجع الى اكثر من ١٠٠ سنة الى النظام القانوني الاسلامي يقتضي الاناة والتدقيق العلمي وانه ليس هناك عقبة امام الحكم بما انزل الله الا العقبة الفنية فقط خاصة فيما يتعلق بتفسير المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي لم تكن موجودة او معروفة. وكذلك ما جد في عالمنا المعاصر. وما يقتضيه الوجود في المجتمع الدولي من صلات ومعاملات وعلاقات.

الازهر يراجع القوانين

وقال د. صوفي ابو طالب ان [illegible]

[illegible] مجلس الشعب [illegible] من العلماء والفقهاء [illegible] الاسلامي [illegible] الى الازهر الشريف والى الهيئات القضائية وكليات الحقوق لمراجعتها وابداء ملاحظاتها عليها [illegible]

كما اكد رئيس مجلس الشعب [illegible]

وقال د. صوفي ابو طالب [illegible]

قروض من البنك الإسلامي للتنمية

وافق المجلس التنفيذي للبنك الاسلامي للتنمية خلال دورته الثالثة والخمسين على تقديم قروض ومساعدات تبلغ قيمتها 34 مليونا و492 ألف دولار لكل من باكستان وجزر القمر وفولتا العليا وبنغلاديش وتركيا ومالي وذلك لتنفيذ عدد من مشروعات التنمية في هذه البلاد. من جهة اخرى منحة بمبلغ مليون و[illegible] ألف دولار لاقامة معهد في مالي لاعداد معلمي اللغة العربية والثقافة الاسلامية تستفيد منه الدول الافريقية المجاورة.

كما قرر البنك الاسلامي للتنمية تقديم قرض بلا فائدة بقيمة 300 ألف دولار لمساعدة مسلمي الفيليبين على ترميم المساجد واقامة اقسام للدراسة.

من الإحتكار الاقتصادي إلى الاحتكار اللغوي

محمد صدر الحسن الندوي
المدينة المنورة

كان من المألوف أن يحتكر الانسان مواد غذائية للحصول على الفئة المزدوجة على حساب الآخرين، و في هذا العصر على هذا الشكل الحاقدي بسود في كل أصقاع العالم من بلدان متحدة إلى بلدان نامية من فجر جديد و تأمل في هذه الصفقة الخاسرة و إن كانت رابحة في أعين الناس.

لكنه لم يكن يخطر ببال بأن هذا النوع من الاحتكار يمتد احتكار آخر، و يحتل مكانة مرموقة في هذا العالم المتحضر، غير هذا الاحتكار بالاحتكار اللغوي أو بالاحتكار الأدبي، هذا الصنف من الاحتكار طريف في صورته وطريف في ملامحه وخلجاته، تتكون صورة بالألفاظ و المعاني و الاستعارات و التشبيهات و العبارات و الكنايات التي يستخدمها للتعبير عما يجول في خواطرنا و مشاعرنا، و نتصلها في الافصاح عن حقيقة تتعلق بالحياة و الكون، و إبراز معالم الطرق التي تصل بالانسانية إلى سفينة النجاة وبر السلامة و النجاح، يستخدمها في الخطب التي تلقيها في البرلمان و المجامع، المواد التي يتكونها هيكل هذا النوع من الاحتكار ليست طريفة و غريبة بالنسبة إلينا، لكن الصورة التي تظهرلنا بعد التراكيب نبدو غريبا لا يمكن أن نعرفها و نصل إلى كنهها ولو بلذلنا جهدا حسب الطاقة.

جرت عادة العديد من الأدباء و المثقفين في هذا العصر أنهم يخلطون الغموض و الابهام و التعبيرات البعيدة و المعاني المتباينة الأطراف على العبارات السهلة السلسة البليغة، و يجدون هذا النوع من الأدب في غاية من الرقي و يعتبرونه أرقى مثل الادب، أنهم يركبون الجمل بقطع من الالفاظ التي لا تستطيع أن تصل إلى مالوذا بها صاحبها. ولو قرأناها مائة مرة، نبدو تلك العبارة في بادي النظر عبارة أدبية سلسة بليغة لكننا لو قرأناها عشرات من المضعفات لا يمكننا أن نجد طيبا بأية فكرة ولو بسيطة، و مع ذلك لا يزال هذا الأدب يغلو و ينمو على مر الأيام، و القراء جعلوا يخطونه على الأدب الذي يتصدد عناصره من الكون والحياة الانسانية و نطاقاتها و مظاهرها و مزيجها و فرعها و سراتها و خرائها و رعاتها وحيثها هذا الأدب الذي يجرد على القارئ عائلة جدة و يؤثر على الانسان وجه في تجهم وجه الحياة، و تغير يوتقة التفكير لغالبة مثل نبيلة و قائل الانسانية العظمى، و يجرد على القارئ عائلة كبيرة و يجد نفسه المطروح في نفسه لشق الطريق إلى الامام.

لكن هذا الأدب الذي لا يفهمه الانسان السليم الذهن فضلا عن أن يستمد منه القوة و الثبات في خضم معارك الحياة، فما الفائدة في هذا النوع من الأدب؟ أشجعه و نحمه لأجل حفنة من الناس الذين يستغلون القوى الشريرة و أثمن الطاقات التي أودعها الله في الانسان، وهي قوة التفكير و قوة التمييز بين الخير والشر، والنافع و الضار و الصديق و العدو و الغايات و الوسائل، لم نجد لأجل غموضه و إبهامه و تراكيبه التعقد، و تعبيراته الوعرة و استعاراته العويصة. الأدب الذي لا علاقة له بالحياة الانسانية و لا يفيدها من أي ناحية من نواحي الحياة على هو جدير بالرفض رفضا باتا لم هو قوين بالطلب حيا بما و بالتشجيع تشجيعا متناسكا.

إن الاسلام لا يعترف بأمثال هذه الحواجز، سواء كانت حواجز اقتصادية أو حواجز أدبية و لغوية، إن الاسلام و مقاييسه المتزنة تختلف اختلا قاتلا عن المقاييس الغربية، إذا سلك الغرب طريقا طريفا في الأدب و يقيم الحواجز الأدبية و القومية بين الناس، فهل يجوز لنا بان نسير على ذاك المثال متأسيا بالغرب و تقيم السياج الأدبي و القومي أبين منه و أحصنهم منه و نفتخره و نضفي عليه لونا من القداسة و الكرامة.

إن اللغة وسيلة للتعبير، و الأدب أداة لتلك و إن أحسن الأدب أكثره تأثيرا، ولا يوجد إلا إذا كان ميسورا والناس اليوم أحوج إليه لتنمي الروح المعنوية، وقد جاء في وصف القرآن الكريم انه كلام عربي مبين، وقد جر حب تقليد الغرب بعض الكتاب إلى التقلف و التعقيد و إستعمال تعبيرات غريبة على الذهن العربي.

الاسلام لا يشجع على التوثين و التقعير و التعبير، بل يراد فطرة مستقيمة و سبيلا تهدي لتعريف الاديان و مثلها العليا و قيمها النبيلة. الأنبياء و المرسلون لم يألفوا التقلف و التقعير، سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الأهلة، فلم يجبهم عن هذا السؤال إلا بقوله: هي مواقيت للناس و الحج، و كانت خطبه و توجيهاته و تعاليمه سهلة مفهومة عالية عن التعقيدات و العبارات اللا مفهومة و العبارات التي لا صلة لها بالحياة.

الذين يخلون بهمومهم في احضار اللغة و الأدب و يجيئون لأجلها، هل تأملوا في هذا الأمر؟ يوما أو ساعات و نوما؟.

الحياة في موسكو، غسل الدماغ أو التصفية

المتوجهون إلى الاتحاد السوفيتي للتعليم يعيشون تحت رقابة مخابرات K.G.B. السوفيتية

تعريب وعرض: حشمت الله

[نشرت جريدة « جمارت » تقريرًا عن محنة طالب عربي في موسكو نتيجة لتدخل K.G.B. في حياته المنزلية تنقل منه ليطلع عليه المفتونون بأعلام الاتحاد السوفيتي]

ان الذي يذهب الى الاتحاد السوفياتي للدراسة لا يستطيع أن يظل محفوظا من مخابرات "كه، جي، بي" التي تجعل هدفها — بصفة خاصة — أصحاب الكفاءات العالمية والفعالية، والمتصفين بالخلق الحسن.

ان هذه القصة تبتدئ من ١٩٦٧م، حينما كان سليمان في الحادية والعشرين من عمره، وهو من "السودان" قد أكمل دراسته الدرسية كطالب نابه، وفي السنة نفسها توفي أبوه وأخوه، فلم يكن بعد ذلك ليستمر في دراسته، وكان يواجه البؤس والشقاء، اذ وصلت اليه هدية، عرض عليه رئيس جمعية الصداقة السودانية السوفيتية منحة دراسية للالتحاق بجامعة "بترس لومبا" بموسكو، وظن الروس أن هذا الطالب سيكون مفيدا لهم بعد اكمال دراسته الجامعية، ونال سليمان شهادة من جامعة "لومبا" وتزوج بفتاة سوفيتية تدعى "سرح"، ولكن هذا الأمر شيئا للعجب بالنسبة للروس، اذ لا تتزوج الفتيات السوفيتية برجل من السود، ومن أجل ذلك أصبح سليمان معروفا لدى "كه، جي، بي".

ولما حصل على الدبلوم، ونال شهادة نهائية توجه قافلا الى وطنه، وكانت زوجته "سرح" حاملا آنذاك، وبعد وصوله الى الوطن فاز بالمنصب الرفيع في المركز الوطني للبحوث الغذائية بالخرطوم ووصلت زوجته أيضا الى الخرطوم في أسرع وقت ممكن، ومرت الأيام وسليمان يؤدي وظيفته على أحسن وجه، وفي يوم من الايام حينما كان هو أبا لثلاثة أولاد عرضت عليه المصلحة التي كان يشتغل فيها أنها تريد أن ترسله مرة ثانية الى الاتحاد السوفياتي اعترافا بخدماته، وكانت الفرصة سانحة وسارة لسليمان، اذ أنها فتحت لزوجته "سرح" طريق الالتقاء بذوي قرابتها، ولما وصلوا الى موسكو ذهبت "سرح" الى "ايستونيا" لتلقي أهلها، وحصل سليمان خلال هذه المدة على الشقة، وأتى بزوجته وأولاده، وسكنوا فيها جميعا، وكانت له علاقة حميمة مع رجال المؤسسة، فساعدوه فيما قام به من الاجراءات الرسمية، وكان نائب القائد لفرقة الجيش في موسكو الفقيد وحانوف يسكن بجواره، فعاشر عيشة هادئة مرضية، وما زاده سعادة وهنا أنه وجد المبالغ السودانية، وكانت "مخابرات" كه، جي، بي" قد أنهت رقابتها وأخذت في اجراءاتها عليها،

وقام سليمان في ٢/ فبراير بعجلة في باريس، ولما عاد الى موسكو في ١٧/ فبراير وجد شقته خالية، ولم يجد زوجته، وابنه، وبنتيه، ولا رسالة ولا خبرا، ففزع فزعا، واتصل بأصدقائه تلفونها، ولكن بدون جدوى، ثم تحدث الى حماته وأخي زوجته بالتليفون، فعرف ما أدهشه، أنهما لا يعلمان هناك، وكان يقدر عدد رجيها بدى فعالية "ك، جي، بي"، وبعد ثلاثة ايام تلقى من محكمة المديرية اعلان الحضور فيها، اذ أن زوجته تطلب منه الطلاق، ولكنه لما وصل الى المحكمة لم يجد هناك زوجته، وقال له محامي "سرح" المزعوم انه يستورد كل شئ فقده بسهولة بشرط أن يطلق امرأته، فبدأ سليمان يبحث وهنا وهناك، ولكن بدون أي فائدة، و كان يريد أن يسمع زوجته تطالبه بالطلاق، وطلبت هذه السلسلة تجرى، ولقي الآن "حنادي ويز سيليوج أفناشيف" الذي كان يجرد العملية، وبدأ يوجه اليه الاسئلة، فقال له سليمان، ما له وللأسئلة؟ فأخرج أفناشيف بطاقة "كه، جي، بي" يريها اياه، ولم يكن رأى سليمان هذه البطاقة قبل ذلك، واتضح لديه أن وراء الحادث أيدي "كه، جي، بي" وسأله أفناشيف أن يحمل لمصلحته، لأنه يحمل كفاءة عالية لأن يعمل كخبير خارج البلاد، ولكن هذا الأمر كان له ذلة وشنارا،

ثم لاقته "دايانوفا" التي كانت تعمل في مكتب الشئون التزلمية لتتكلم معه في هذه القضية وكان سليمان قد أرهقه الغضب، فقال لها: لماذا تتدخل "ك، جي، بي" في شئونه الداخلية ولما سمعت منه "دايانوفا" هذا رجعت على عقبيها، وانقطعت بعد ذلك علاقته من "كه، جي، بي"، كلها، واتفق أن رأى زوجته لأول مرة في المحكمة، أثناء هذه الفترة، ولم تزد أن قالت له: لماذا قلت للمستشارة القانونية للشئون التزلمية ان "ك، جي، بي" تتدخل في هذه القضية، ثم لما سألها القاضي عما اذا كانت تريد الطلاق، فلم تجب شيئا، وأغفلت المحكمة،

وتمكن سليمان بصعوبة بالغة من الاتصال بمندوب "يونايتد بريس" وأخبره بكل ما حدث، كما وجه الرسائل الى رجال النظام القضائي للاتحاد السوفياتي، وشكا اليهم ما واجهه من "ك، جي، بي" من ظلم واعتداء، وكانت نتيجة ذلك أنه لما خرج من مكتب المدعي، أخذه بعض الناس، وساقوه الى المطار، حيث أركبوه على الطائرة الخرطوم، ولكنه لم يجد في بلاده راحة، وكان قد حمل معه شيكا لمبلغ ٥٠٠ دولار، وكان هذا المبلغ ساعده له فيما واجهه من شدة وبلاء، ثم وصل الى اثنا ولكن أرضها لم تكن مناسبة له، فتوجه الى سويسرا حيث حظي باللجوء السياسي، والآن يسعى سليمان للافراج عن زوجته وأولاده، وان في قصته لعبرة ودرسا.

أعلام النهضة الإسلامية في العصر الحديث في الهند:

محمد علي جوهر حياته .. ومآثره

محمد أرشد الندوي

الأمة الاسلامية في العالم، حيث أصبح محمد علي رمزاً للقوة الاسلامية و رفعة الاسلام لا في الهند وحدها بل في المؤتمرات التي عقدت في بريطانيا و أوربا و العالم الاسلامي أيضاً، أسمى القلوب، و أيقظ من السبات، و أعد جيلا مخيبن للاسلام و مفاخراً في سبيله.

لم يكن محمد علي رجل السياسة و نطل الصحافة فقط، بل له دور بارز في إعادة التعليم و التربية إلى المنهج الاسلامي، لأنه كان متذمراً بالمنهج التعليمي الغربي الذي يعد رجالا غربيين، غريباً عن الاسلام و تعاليمه بعيدين عن الثقافة الاسلامية كل بعد، جهلاء عن مآثر الاسلام و تاريخه.

كذلك كان متألماً بأن ثلثي العلوم باللغة الانجليزية، و يضاعف الثقل على أذهان الطلاب، و أن هذا الطارق يبتر عن ذهنية مستمرة، و شيئ من الحق، و كذلك الجيل الفاشي عن اللغة العربية في الجيل الجديد آله كثيراً، لأن بها جهاد الاسلام و روتق حضارته.

فعزم على انشاء جامعة لتحقيق هذه الرغبات، التي تعنى إلى التعليم الاسلامي مع العلوم الكونية، و إلى اللغة العربية مع الانجليزية، و إلى تلقين العلوم باللغة الأم، و تحققت هذه الأحلام الحلوة في صورة الجامعة الملية الاسلامية التي أسسها كبار مفكري الهند المسلمون في عليكراه أولا ثم نقلت إلى دهلي، و عين أول شيخ لها محمد علي نفسه، التي نالت مكاناً مرموقاً في الأوساط العلمية الاسلامية، لا في الهند فقط بل في العالم الاسلامي كلـه، و تولى زعامة أمورها في الأزمان الأخيرة الدكتور ذاكر حسين رئيس الهند الأسبق.

إشتهر محمد علي كزعيم سياسي و وطني و لكن الحقيقة أنه كان رجل الأمة كلها، و كان قد جمع خصائص ممتازة في شخصيته، كسياسي، و كاتب إنجليزي إلى جانب ما هو شاعر في الأردية، و خطيب كبير، و كان قلبه أشرف يهم المسلمين جميعاً - سواءاً كانوا في أية ناحية في العالم، و كان يعتقد إعتقاداً جازماً على وحدة الأمة الاسلامية، و على أنهم جسد واحد، إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى.

ظل مضطلعا بالعلماء، و يشجعهم على أعمالهم العلمية و الاسلامية لذلك كان دائم الاتصال بدار المصنفين التي أسسها العلامة شبلي النعماني، و مشتغلا بالكتب الاسلامية الجديدة حتى وراء البحار الزوابات، و كانت له صلة بمؤسس هذه العلماء، و كان مهتما للاستعمار، أنشأ صحيفة فأثارت ضجة في الأوساط السياسية و الأدبية، و نالت قبولا فائقاً، و ذقت سوقها في الآفاق، من الهند إلى البلاد الأوربية، حتى بلغ صوتها إلى خارج الهند، كانت ممتازة بأسلوبها الأدبي الساخر العالي، و بالعاطفة الاسلامية الجياشة، كذلك كانت خطباته مليئة بالقوة البيانية الاسلامية، التابعة من صميم الروح الاسلامية الفياضة.

إنه أعاد الثقة بالاسلام و بتعاليمه، و ألهم طاقات إيمانية كثيرة كامنة في الصدور، فنفخ روح الحياة في القلوب الاسلامية التي كانت تموت بعواصف النظريات الباطلة و بالظروف المظلمة، سجل الصفحات الزاهية في سبيل التحرر و الانطلاق الفكري، في تاريخ الهند فاق معاصريه و أقرانه بذكاءه المتوقد، و بقوة خطابته و كتابته النادرة، و بايمانه الوحيد،

إخترق المشاكل في سبيل تحرير الوطن و حل القضايا الاسلامية بمواجهه المتنوعة و صبره على تحمل المشاق.

دعا المسلمين إلى الاستقلال الفكري و السياسي في كل مكان، دعاهم إلى اعادة مجد الاسلام و القوة الايمانية و التمسك بالأخوة الاسلامية العالمية، و من هنا تركت عنايته على دعم الخلافة العثمانية و إنقاذها بكل طرق ممكنة، رمزاً للقوة الاسلامية، و صمودا امام مهجمات ضد الاسلام، فبذل كل ما في وسعه في هذا السبيل، و ساعد الأتراك في الحرب العالمية بكل ما تمكن منه من أنواع المساعدة، حتى أشعل الجذوة الايمانية في الشعب الهندي لمساعدة الأتراك فأصبحت الهند كلها مأتمية و ساهرة فتدودت بكل ما احتاج إليه الأتراك، و جرح مشاعر المسلمين في الهند لهزائم الأتراك أشد جرحة، و كانت ضربة قاصية على قلب محمد على الخفاق بحب المسلمين لما آلت إليه تركيا بعد وضع الحرب أوزارها.

كانت « كومريد » و إفتتاحياتها كلها تقرأ لاذعاً بنسف حصون الاستعمار الحصينة أطارت لب الاستعماريين، حتى صدر الحكم بالغائها، و فرض الحراسة على محمد علي، و رفعت عنه القيود، ثم عادت الحراسة، و عادت و رفعت... و لكن عزيمته الأكيد تحر بناء الأمة و نحو خدمة الاسلام لم يضعف قط، و الحرة الايمانية ما زالت مشتعلة في صدره، لم تخفه العواقب، و الأشواك التي كانت تتناك في سبيله بل كانت كلها غثاء السيل الجارف، إكتسحته العزائم الجبارة و الهمم العالية لتحرير الوطن و لرفع شأنها، و له أشعار في مدح النبي ﷺ الرقيقة، كان في آخر أيامه يسيل الدموع عند تلاوة القرآن الكريم، و يطرب لبعض الآيات القرآنية و يكررها، و خاصة الآيات التي تشجع على الجهاد في سبيل الله، و رحم الله عليه رحمة واسعة، نلم إلى يوم الدين الذي أيقظ طول حياته النائمين الغافلين.

كان محمد علي هو منشئ حركة الخلافة التي قدمت نماذج رائعة للفداء و التضحيات، و التي أثارت العواطف، و بجرت المواهب، و نفخت روح الاسلام الآبية في القلوب، و دفعت إلى الاسلام و أبخت مظاهر الثقافة الغربية، نأتم على حالة المسلمين السيئة مأتم الكثير، حث الهند إلى دعم الاسلام و العرب، تجلى إلى ركان في حماية الخلافة العثمانية، أخرج مهاتما غاندي من زاوية العزلة إلى زعامة شعبية عجيبة لدى الشعب، أشعل العواطف بإعلانه ضد الحكومة المستعمرة التي مزت عرش الحكومة و أطاحت الألباب الحاكمة، هو الذي زأر زئير الأسد في مؤتمرات لندن على رؤس المستعمرين و قال بكل أسباهة « إنما أن تحرروا بلادنا أو أعطوني أرضاً لقبري في بلادكم آلا فارجع إلى أرض مجلة » وهبه الله كل ما يحتاج إليها الأبطال في الثورة الاقلابات، و إيقاظ الشعوب، و قلب الحكومات، و صرف التيارات

السائدة، شملة جوالة، نخامة نادرة، خطابة ساحرة، كتاباته نارية، إخلاص متوفر، إستقامة كاملة، قدرة على إختراع الشعر، لسن في الجدل، و حدق في صناعة الجملة، نأتم للمسلمين في جميع أرجاء العالم، فطح روح الحرية، و الاباء، عاش للاسلام و للقضايا الاسلامية، تنقل من الهند إلى أوربا إلى الحجاز لرفع المسلمين.

و عقدت حفلة التأبين في مصر التي فيها أمير الشعراء شوقي أشعاره الرقيقة في رثاء هذا البطل الخليل.

يا قدس هي مزيداك روعة
لتزول تركك - و احتفل بلقائه
هو من سيوف الله جل جلاله
أو من سيوف الهند عند نضائه
بطل حقوق الشرق من أحلائه
و قضية الاسلام من أعبائه
البيل يذكر في الحوادث صونه
والترك لا ينسون صدق بلائه
قل للزعيم محمد نزل الأسى
بالنيل و استولى على بطحائه
ثم في جوارك ما بك غربة
في ظل بيت أنت من أبنائه
الفتح و هو قضية قدسية
يا طالما نلت الفتوح دون لوائه
قد عشت تنصره و تفتح أهله
عوناً فكيف تكون من غرمائه

— من: فراس صلاح — لندن —

ياله من واقع مزر

في النفس من الاشتاس وفي القلب من الضعاء ما لا طاقة للجبال على احتماله. ولا أعلن والله أن ثلثا مسلما أو عربيا يخلو من كوادر هذا الهم تمضي الساعات وتنقضي الايام ونحن نشرف الزمن عساه يحمل لنا في جعبته ما يشرح البال ويجلو النفس، ولكن هيهات! أنى لنا أن نتظر بشرة من الأمس — ومن جملة النواهي المتواترة — أطلت داهية جديدة، داهية الحقد الاعمى واستخفاف اعدائنا بنا بل واستخفاف كل من نسب على هذه البسيطة بكل ما مت للعرب وللعروبة بنسب.

ليست الواقع عن شخص لا اعرفه، ولكن زياد ابو عين — فيما اظنه — شخص عربي مسلم، وهو بالتحديد فلسطيني، ويبتسي في ما اعلم ايضا الى امة يبلغ تعدادها مائة وخمسين مليونا! لا ادعو أن يقوم هؤلاء المليارين بغزو أميركا اذ لسنا باهلين ان نثير غضب أميركا! وهل من المعقول؟!

ولنكتس ادعو كل رجيم ومسؤول عربي — والكل مسؤول — ان يظهر غيرته على انتماء شعبه ووطنه وعلى كرامة شعبه وبكرامة الامة التي ينتمي اليها.

وادعو كل مسؤول عربي ان يفكر ويتذكر ماذا فعلت اميركا حين كان لها رهائن في ايران، وماذا فعلت بريطانيا حين سجنت احدى عاهراتها في السعودية؟ ألم تقم الارض وتقعد؟ ألم تهتز الدنيا؟ ولنفترض — جدلا — ان دولة عربية قامت بتسليم جاسوس أميركي الى دولة معادية لأميركا أعادا يحدث بالله عليكم تصوروا ماذا سيحدث؟

على اية حال دعونا من الافتراض ولنعد الى الواقع — ويالله من واقع — ماذا كان رد الدول التي يزيد عددها عن العشرين والتي « يعتقد » ان زياد ينتمي اليها؟! هل صرح احد — كما فعلت في الصراع والاستنكار والادانة و... (الى اخر هذه الالفاظ المطروكة!) هل فرح احد اميركا على احد عائلتها فعلتها « الفعيلة »!!

كيف لا تفعل اميركا هذا وانتم تستخفون بانفسكم وبدمكم وبمراعتيكم هذا الاستخفاف؟ لماذا تهتمون منا اصحوكة لأمم الارض؟ اين شهامتكم؟ اين اباؤكم؟ اين كرامتكم؟ اين ثقوتكم العربية؟ أم على تظنون ان المواطن الامريكي أو البريطاني له العقل في التعيل والاحترام ونحن ليس لنا هذا العقل؟ هل المواطن العربي الفضل من مواطنيكم العرب؟ أم هل لدى العرب من الشهامة والعرض على المواطن حتى يغلوا ثمنه خاطما أو مطلوما وفي اي بقعة من الارض؟ هل تسيئم ان هذه هي القيم التي تكون بها العرب وبها الاسلام ليزكها؟ تسيئم ان عصر من العصاب جعل من نفسه مسؤولا عن تحقير بقعة في احدى الطرق بالعراق؟ هل تسيئم اننا نحن الذين نتحرنا هذه العبادية وهي طريقنا لخدمة الغرب؟

اما اليوم، فوالله ان يحترمنا احد عالما ثم نحترم بعضنا بعضا وظالما لم نحترم انفسنا

ماذا كان سيحصل لو قامت دولة عربية بالرد على التعسف البشع وبخرجت سفير أميركا من بلادها — الى حين على الاقل — للتشاور على ان مواطننا له من يسأل عنه؟!

هل سنجوع لو فعلنا ذلك؟ بالتأكيد كلا لن نجوع. وماذا لو جعنا في سبيل صون كرامتنا وشرفنا ورهيبتنا التي مرقت في الارض وديست في الرغام وتحت الاقدام؟ ماذا لو جعنا وسنا الشاعر الذي يقول:

لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

وهكذا كانت أميركا تفعل وتفعل؟ وهل أرهبنا هكفر الى هذا الحد الذي لا تستطيع معه ان تخفعنا وتركعنا؟ وهل كانت أميركا هي العالم الكافكاسي حين كان العرب في قمة مجدهم وكرامتهم وشهامتهم وترى مزهم؟ أعود واقول ان على العرب كرامة فلا اقل من ان يطلبوا لكائن أميركا في دولهم، فربما حفظ لنا ذلك بعضا من ماء وجوهنا. ولا افضل ولا أسئل من هذا الرد على دولة لو شتم لنا أبدا الا بالتقدير. واخيرا ماذا يفعل سفكرو وسفراء عشرين دولة عربية حين مناداة القتام في أميركا؟ ان لم تحترم أميركا طلبة دورهم ومقامهم. فلماذا لم تحترم عددهم؟ وان استطاعت دهم أميركا الى هذا الحد فماذا حاقهم بين ظهرانيهم من لا يباله بهم؟!